ق والقرآن المجيد

الحسين عليه السلام نفس مطمئنة

نبي الله نوح (عليه السلام)

أهمية الإعلام في كربلاء

قال الإمام الحسين عليه السلام ليلة العاشر من محرم الحرام:

إنّا نُريدُ أنْ نُصلّي لربنا اللّيلة ونستغفرهُ فهُو يعلم إنّي أُحبُّ الصّلاة لهُ وتلاوة كتابه وكثرة الدُّعاء والاستغفار

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة - العدد ٧ - شهر محرم الحرام ١٤٣٥هـ - السنة الأولى

كَلِمَةُ العَدَدِ

... رعد عبد الله التميمي

قرآن الطفوف أحدُّ من السيوف

يقف القلم أمام تلك التضحيات والدماء التي سالت يوم عاشوراء في حيرة من أمره ماذا يكتب ليفي حق من استحق الحق؟ وما أراه إلا مشاركاً في تدوين وقائع ما جرى على الحسين وأهل بيته وأصحابه صلوات الله عليهم أجمعين، ومن أجمل ما روت لنا تلك الأقلام، العلاقة الوثيقة بين الطف والقرآن حيث تبدأ الرحلة من ليلة العاشر من المحرم التي أطلق عليها ليلة القرآن ليلة الاستعداد لبذل النفوس من أجل رفعة الإسلام حيث استعدوا لها بالقرآن الذي يؤنس نفوسهم ويطمئن قلوبهم ويشد من عزيمتهم (أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) الرعد:٢٨، وهنا استشهد بقول الإمام الحسين عليه السلام: (إني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما) فهو يأنس بالموت والآخرون تؤنسهم الحياة وكأنهم مخلدون فيها أبدا، وعندما تتصفح تأريخ قتلة الإمام الحسين عليه السلام ستجدهم وبكل وضوح أناساً مغرر بهم مقرعةً قلوبهم همهم الدنيا كيفما كانت، لذا كان القرآن هو الحجة الدامغة على أفعالهم يقرعهم بقول الله تعالى (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) الشورى:٢٣ وهل اقترفوا الحسنة في تعاملهم مع إمام زمانهم أم انقلبوا خاسئين علت وجوههم غبرة لا يرون الحق، عميانا نسوا كتاب الله وآياته في ذوي القربى، وعليه كان موقف الإمام زين العابدين موقف التذكير عندما جاء شيخ وَدَنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم في ذلك الموضع، فقال: الحمد لله الذي قتلكم و أهلككم وأراح البلاد عن رجالكم وأمكن الأمير، منكم فقال له الإمام علي بن الحسين عليه السلام يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قال نعم قال فهل عرفت هذه الآية (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى) قال الشيخ نعم قد قرأت ذلك، فقال عليه السلام له: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت في بني إسرائيل (وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ)؟، فقال الشيخ نعم قرأت، فقال عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى)، قال نعم، فقال عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)؟، قال الشيخ قد قرأت ذلك فقال عليه السلام فنحن أهل البيت الذين خصصنا الله بآية الطهارة يا شيخ.

وفي الجانب الآخر من الواقعة الحسينية الخالدة التي انطلقت من القرآن الكريم في كل تحركاتها، ها هو الرأس الشريف مقطع الأوداج يحمل على القنا ولم يفارق القرآن وهو يردد من سورة الكهف المباركة (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)، بلى ورأسك أعجب يا ابن رسول الله إذ لم يبرح القرآن نهجا ومنطقا بل كنت قرآناً ناطقا في ميدان الحتوف ولله در قائل هذه الابيات:

قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا * في قتلك التنزيل والتأويلا

ويكبرون بأن قتلت وإنما * قتلوا بك التكبير والتهليلا

قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الكاظمية المقدسة
www.aljawadain.org
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية ببغداد ١٨٤٧ لسنة ٢٠١٣

اقرأ في هذا العدد

13 الختمة القرآنية العاشورائية

16 صدر المتألهين

18 وصف النفاق في المنظور القرآني يتجلى في عاشوراء

30 الأمثال القرآنية

36 لآلئ من كتاب الهداية المكنون

فضل أهل البيت (عليهم السلام)
في القرآن الكريم

الحلقة الخامسة

... محمد عبد الحسين المالكي

آية الولاية

(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)

ربما ينتقل أسلوب الحديث في آي الذكر الحكيم والإشارة إلى فضل العترة ومقامهم الشامخ من نوع عام، ونقصد به ما يشير اليهم بصورة عامة وبدون تخصيص أو إشارة الى واحد منهم على سبيل التحديد كما مرّ في الآيات السابقة، والى آخر خاص يُمعن النظر إلى واحد منهم على سبيل الحصر، وذلك نظرا للأهمية وتباعا لما سيحيط بالمسلمين من مشاكل واختلاف حول موضوع الخلافة بعد انتقال الرسول الأكرم إلى دار المقام،ونظرا للأهمية القصوى التي يحتلها موضوع الخلافة الإسلامية باعتبارها استمرارا للنبوة وامتدادا لمتبنياتها ومعطياتها وكذلك جسامة المسؤولية الملقاة على عاتق الخليفة من حفظ الدين من كيد الأعداء والكافرين وصيانته عن التزييف والتحريف من مؤامرات المنافقين وتحصين مبادئه وقيمه عن دسائس العابثين والتابعين للأهواء كالملوك والحكام ومن والاهم ممن يبيع دينه بأبخس الأثمان، لذا بات من الضروري التطرق إلى موضوع الإمامة والخلافة باعتبارها من أهم الأمور وأكثرها تأكيداً عند المشرّع مما ينبغي ذكره والتعرّض له وتنزيل الكثير من الآيات فيه لإزالة الشكوك وإزاحة الستار وكشف اللثام عما سيحيط بها مستقبلا من الغموض والإبهام لمزّات ومرّات لئلا يكون للناس على الله حجة حاضرا وفيما بعد، ولا ريب في أن أساس الخلافة الإسلامية ومحورها هي إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فهو أول الأئمة وسيد الأوصياء الميامين لخاتم الأنبياء والمرسلين, لذا نزلت في حقه مجموعة من آيات القرآن إبرازا لفضله وتكريما لمنزلته وإشادة بسموّه وعلو همته واختصاص الإمامة به دون غيره من الصحابة وهي تستعرض الكثير من خصوصياته ومناقبه مما لم يحتويه أصحاب الرسول على الإطلاق بل انحصرت في وجوده الشريف ونفسه المقدسة

على الخصوص، نبتدأ الحديث عنها بقوله تعالى(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)[1]، وأما شأن نزول الآية فلنطالع ما رواه الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري حيث يقول: صليت مع رسول الله ﷺ يوماً صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللّهم اشهد أني سألت في مسجد الرسول فما أعطاني أحد شيئاً، وكان علي عليه السلام راكعاً، فأومأ إليه بخنصر يده اليمنى وكان فيها خاتم، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى النبي، فقال حينئذ: (اللّهم إن أخي موسى سألك فقال: (قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ..)[2] فأنزلت قرآناً ناطقاً (قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا)[3] اللّهم وأنا محمد نبيّك وصفيك فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري، قال أبو ذر: فو الله ما أتمّ رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال: يا محمد إقرأ ..)[4]، وقد أجمع علماؤنا على نزول وتفسير هذه الآية المباركة في أمير المؤمنين عليه السلام وكذا أغلب علماء العامة من كبار مفسري القرآن الكريم[5] ومحدثيهم ونقل الخبر ثقاتهم واعتبروه صحيحا لا شائبة فيه، إلا أن هناك من اعترض وأحجم عن المشهور لتعصّب وغرور، وقبل تناول أهم الاعتراضات المطروحة في هذه الآية ونقدها ينبغي التنويه على معاني كلمتين وردت فيها: الأولى (الركوع) والمقصود به الركوع في حال الصلاة لا الركوع المطلق بمعنى الخضوع لأنه ينافي معنى سياق الآية كما هو واضح، الثانية: الولاية وهي بمعنى الزعامة العامة والإشراف وحق التصرف المطلق لا بمعنى المُحب والناصر وما شابه بدليل اقترانها بولاية الله تعالى والرسول ﷺ وهما ولايتان ثم نصّ سبحانه على ولاية ثالثة أثبتها للإمام والوصي من بعد الرسول بعنوان الزعيم الروحي الديني والدنيوي للأمة لئلا تخلو الأرض من حجّة، ومما يؤيد المذكور ما فهمه وتسالم عليه الصحابة الأوائل في عهد الرسول أمثال (ابن عباس، وعمار بن ياسر، وعبدالله ابن سلام، وسلمة بن كهيل، وأنس بن مالك، وعتبة بن حكيم، وعبدالله بن أبي، وعبدالله ابن غالب، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبي ذر الغفاري) حيث فسّروا الآية ونزولها بالإمام علي عليه السلام، ومما يزيد التفسير المذكور وضوحا وتأكيدا تغنّي الشعراء بقصائد نظموها بهذا المعنى في زمن النزول كالشاعر حسان بن ثابت (شاعر الرسول) حيث قال:

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعا
زكاة فدتك النفس يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية
وبيّنها في محكمات الشرائع[6]

وقد حظي ما ذكر من التفسير بالشهرة والقبول من علماء الفرق الإسلامية بصورة عامة إلا أن بعضهم قد سجّل عليه بعض الاعتراضات نذكر في ما يأتي أهمها وخلاصتها:

الأول: إن تفسير الآية وحملها على معنى الناصر والمحب أولى من تفسيرها بالزعامة وإمامة الأمة وذلك لأن الآية تقتضي وصف المؤمنين بالزعامة حين نزولها لا للمستقبل فاقتضى تفسيرها بالناصر والمحب وانحصارها في هذا المعنى لا غير يؤيده وجود القرائن وهو سياق الآيات السابقة واللاحقة عليها التي نهت المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى والكفار أولياء أي أنصار ومحبين[7]، والجواب أن المتعارف عليه عند إطلاق الاسم أو الصفة الزمان الحاضر والمستقبل أيضا كالمُوصي إلى شخص أو القيّم فيصبح فور إقرار الموصي وصيا وقيّما مع كونه يتمتع بالحياة، أو كما يوصي الملك أو الحاكم لولده بالملك والخلافة فيصبح وليا للعهد وإن لم يتولّ المسؤولية الموكلة إليه فعلا، هذا فضلاً عن أن الأسلوب المتّبع في القرآن هو أسلوب التورية وغض الطرف عن التصريح بالأسماء وذلك لما فيه من حفظ وصيانة لآيات الذكر الحكيم من الحذف والإضافة وغيرها إذ أن التصريح مدعاة للتحريف من قبل أعداء الدين والقرآن، وقد وعد سبحانه بحفظ كتابه من كل دسيسة ودخيل (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[8].

ثانيا: إن المعروف عن أمير المؤمنين عليه السلام استغراقه الكامل في الصلاة وتوجهه إلى الله تعالى بقلبه وجميع جوارحه حتى روي أن أصحابه تمكنوا من نزع السهام من جسده في الحرب من غير أن يحسّ بالألم وما ذُكر ينافي الإيماء إلى الفقير وإعطائه الخاتم وهو منشغل بالصلاة؟ والجواب أن يقال بصدق هذا الاعتراض فيما لو كان العمل دنيويا مباحا لا مستحبا راجحا فالأولى القول بأنه عبادة هدفه مرضاة الله لذا جلبت انتباهه فسمع نداء الفقير لا سيما حين عاب على الموجودين في المسجد (وهم أصحاب الرسول) بأنهم لم يُعطوه شيئا فما الضير منها حينئذ بل اللازم تكريم الإمام علي عليه السلام وشكره ومدحه لتداركه الموقف وإصلاحه بنباهة وحزم ونجاة الصحابة من عار يبقى ذكره في التاريخ.

١- سورة المائدة/آية ٥٥
٢- (سورة طه / ٢٥ - ٣٢)
٣- (سورة القصص/ ٣٥)
٤- تفسير الرازي (٢٥/١٢ ـ ٣١)
٥- المواقف في علم الكلام للقاضي الايجي/ص٤٠٥ ،وكتاب شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني(١٧٠/٥)ورواه كبار العلماء كالرازي في تفسيره والحافظ جلال الدين السيوطي في تفسير الدر المنثور وتفسير ابن كثير والآلوسي والنسفي والقرطبي والشوكاني والخطيب البغدادي وابن عساكر الدمشقي وغيرهم.
٦- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل لمكارم الشيرازي(٤٥/٤ ـ ٥٦)
٧- الآيات (٥١ و٥٧) من سورة المائدة والمعترض هو الفخر الرازي في تفسيره ج ١٢/ ص٢٧ـ ٢٩
٨- سورة الحجر/آية ٩

الرمزية في القرآن الكريم

الحلقة الثانية

... سمير جميل الربيعي

تناولنا في الحلقة السابقة الرمزية في القرآن الكريم، وإنها أسلوب وقائي ضروري ونهج نهجه القرآن لحفظ آياته من الحذف والتحريف، وكذلك تطرقنا إلى ما فيها من الإشارة لمكامن الحلول وإظهار المسحة البلاغية فيه واللطافة العالية في معانيه وألفاظه وأحكامه الشرعية، وهي كذلك أسلوب بلاغي معروف عند العرب باعتبار أن القرآن نزل بلغتهم وعلى خلفيتهم الحضارية، وهي كما قلنا سابقاً تفيد في أن القرآن تطرق إلى أمور أبقاها على ذمة التأويل للرجوع إلى أهل الذكر (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[النحل:٤٣]، لاعتبارين الأول إنهم أدوات الله التي تعمل على رفع الإبهام وإنهم ترجمان القرآن وأهل تأويله، والاعتبار الثاني أن ما جاء فيه من فضائلهم ومناقبهم هم أدرى به وأهل مكة أدرى بشعابها، وحفاظاً على إرثهم من التحريف والتنكيل جاءت الرمزية مؤيدةً لمنهج التحفظ وعدم التصريح بالإشارات الخفية على فضلهم ومناقبهم وإخفاء تأويلها عن العامة وخصها بفئة خاصة من أصحابهم، فالرمزية بطبيعتها تحتمل أكثر من تأويل وتفسير وبذلك استطاع القرآن بها أن يصرف وجوه الذين يحاولون تغيير الحقائق وطمسها ممثلاً في تأويل هذه الآية الكريمة (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[النور:٣٥]، فقد ذهب المفسرون من غير أئمة أهل البيت عليهم السلام في تفسير هذه الآية إلى مذاهب عديدة ففي قوله (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ) قيل في معناه قولان: أحدهما - إن الله هادي أهل السموات والأرض - ذكره ابن عباس - في رواية، وأنس، والثاني - إنه منور السموات والأرض بنجومها وشمسها وقمرها - في رواية أخرى - عن ابن عباس، وقال أبو العالية والحسن مثل ذلك. ثم قال تعالى: (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) الهاء في قوله (نوره) قيل إنها تعود على المؤمن، وتقديره مثل النور الذي في قلبه بهداية الله، وهو قول أُبي ابن كعب والضحاك، وقال ابن عباس: هي عائدة على اسم الله، ومعناه مثل نور الله الذي يهدي به المؤمن، وقال الحسن: مثل هذا القرآن في القلب كمشكاة، والمشكاة الكوة التي لا منفذ لها - في قول ابن عباس وابن جريج - وقيل: هو مثل ضرب لقلب المؤمن، والمشكاة صدره، والمصباح القرآن، والزجاجة قلبه - في قول أبي ابن كعب، وقال: فهو بين أربع خلال إن أعطي شكر، وإن ابتلي صبر، وإن حكم عدل، وإن قال صدق. وقيل: المشكاة عمود القنديل الذي فيه الفتيلة، وهو مثل الكوة، وفي هذا القدر من قول العلماء ما يكفي للدلالة على أن الآية لها أكثر من وجه وأكثر من مدلول، في حين أن أئمة أهل البيت لهم تفسيرهم الخاص بهذه الآية فعن الإمام الصادق عليه السلام: (إنها مثلٌ ضربه الله تعالى لنا)، وعنه عليه السلام في قوله: (الله نور السموات والأرض) قال: كذلك الله، وفي قول آخر قال(كما زعموا) أي كما زعم باقي العلماء وفي قوله:(مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ)، هي فاطمة عليها السلام، (فِيهَا مِصْبَاحٌ)، هو الحسن عليه السلام، (المصباح في زجاجة)، هو الحسين عليه السلام، (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ)، فاطمة كوكب دريّ بين نساء أهل الدنيا، (تُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ)، إبراهيم الخليل عليه السلام، (زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ)، لا يهودية ولا نصرانية،(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ)، يكاد العلم يتفجر بها، (وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ)، إمام منها بعد إمام، (يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ): يهدي الله للأئمة من يشاء... وفي تفسير آخر للإمام الصادق عليه السلام فعن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: (الله نور السماوات والأرض)، قال: كذلك الله عز وجل، قلت: (مثل نوره)، قال لي: محمد صلى الله عليه وآله، قلت: (كمشكاة)، قال: صدر محمد صلى الله عليه وآله، قلت: (فيها مصباح)، قال: فيه نور العلم، يعني النبوة، قلت: (المصباح في زجاجة)، قال: علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي عليه السلام، قلت: (كأنها)، قال: لأي شيء تقرأ: كأنها، قلت: فكيف جعلت فداك؟ قال: (كأنه كوكب دري)، قلت: (يوقد من

شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية)، قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني، قلت: (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار)، قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله من قبل أن ينطق به، قلت:(نور على نور)، قال: الإمام على أثر الإمام.

وهناك نماذج كثيرة على الرمزية في القرآن منها في تفسير قول الله عز وجل : (وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ) بأنّ الآيات: الأئمّة، وفي تفسير قوله تعالى: (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا) بأنّ الآيات: الأوصياء كلُّهم ، وفي تفسير قول الله عزّ وجلّ: (إنَّ هذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)، بأنّه يهدي إلى الإمام، وفي تفسير قول الله عزّ وجلّ: {وَالَّذِينَ عَقَّدَتْ أَيْمَانُكُمْ} بأنّه إنّما عنى بذلك الأئمّة عليهم السلام، بهم عقّد الله عزّ وجلّ أيمانكم!!، وتفسير قول الله عزّ وجلّ في سورة الرحمن: {فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}، قال: (أبالنَّبيّ أم بالوصيّ تكذّبان؟!!)، وفي هذا ما تتحقق فيه الفائدة ويرضي ذوق القارئ، ولا أظن الإطالة فيها زيادة فائدة على ما استحصله من الأمثلة التي طرحناها.

الرَّدّة الحسينية بين الأمس واليوم

❁ ... الأستاذ: ميثم الركابي البغدادي

لا يختلف اثنان على أن الإنشاد الحسيني ظهر كحالة ردة فعل لما حدث من مصيبة على أرض كربلاء طالت أطهر من حملت الأرض على ظهرها في حينها من ذرية الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وما رافقها من ندم أصاب النفوس المقصرة في نصرة الإمام الحسين عليه السلام وقد بدأها الشعر ليسطر أروع الملاحم والصور الشعرية التي استنفرت الأصوات البشرية ليطرزوها بما جادت به أصواتهم والحديث عن الملا (حمزة الزغير) والملا (باسم الكربلائي) هو حديث عن مدرستين مثلتا مفهومين ارتبط بهما المستمع الحسيني ليرتبط من خلال ما قدمتا بالإمام الحسين أروع ارتباط .. الملا حمزة الزغير هو مدرسة العفوية التي أصلت لامتزاج الدمع بالنار ليخرج مليئاً بالآهات العاشقة لفداء سبط رسول الله صلى الله عليه وآله ليقدم جملاً نغمية انصهرت بتنغيماتها بالنص المقروء لتكون لغة تعبيرية قل نظيرها فيما قُدم ومن قدم ممن عاصروه لتبقى إلى اليوم شاهداً حياً يقتبس منه المريدون ليتعلموا كيف الوفاء مع الإمام والمصيبة معاً .. ولتبقى مرآة ناصعة تُبدي لنا سوأتنا بما هدمنا بمعاول اللا معرفة وطموح الشهرة على حساب القيم التي ضحى من أجلها الإمام شاهرةً سوطها تجلدنا لعلنا نفيق مما يُقدم من (محازل) تُحزن المحب وتُفرح العدو لابتعادنا كثيراً عن كربلاء واقترابنا أكثر من (الغناء) الدنيوي حتى باتت أغاني الإسفاف بألحانها تبث من خلال الفضائيات والمواكب المرافقة لأيام الحزن العاشورائي.

ملا باسم الكربلائي رائد مدرسة التحديث والتجديد التي استمدت قوتها من ارتباطها الروحي بـ(الطيبين) الذين تعلم منهم كيف يصبح حسينياً ليجعل من نفسه خادماً مخلصاً ليكون جزاء خدمته إمارة الإنشاد الحسيني فقيل له كُن (أميراً) .. استغل ما حباه الله من نعمة الثراء الصوتي بمساحة كبيرة وتمكن على الأداء ليتواضع أمام من ظن بهم الخدمة من مختصين شعراء ومنغمين ليكونوا لهُ جناحان يحلق بهما في سماء الإنشاد الرصين الذي سحب كثيراً من الناس لترك الاستماع المحرم ليذوبوا بما قدم من ألحان أدخل من خلالها كثيراً من (المقامات) التي لم يعرفها قبله (رادود) ولم يجرؤ أن يقدمها أحد قبله مثل مقامات (الحجازكار و الأشركرد وغيرها) ليصبح بذلك مفترق طرق بين مدرسة الرَّدّة العفوية والمتجددة التي انبثقت بالانطلاقة من الماضي وتقديمه له (أي الماضي) بصورة جديدة وأداء يؤرخ لعصره ليقدم درساً لمعاصريه من خلال الأداء الحسيني المتين وان كان الملا باسم قد أسرف بعض الشيء بالأونة الأخيرة بالاستخدام الصوتي المبالغ فيه والذي قد يسبب الضرر الذي لا نتمنى أن يصل للصوت (الباسمي) كي لا تحرم القضية من ترجمان صادق لها.

الصوتان الحسينيان حمزة وباسم يتميان للأصوات العالية حسب التصنيف العلمي ويملكان زخارف وترجيعات وتنويعات أهلتها لتقديم الأداء المقنع الذي يمتاز باللغة التعبيرية الرائعة وهما بذلك يستحقا أن يكونا أنموذجاً للرَّدّة الحسينية الحقيقية.

دار القرآن الكريم يشارك في

شارك وفد دار القرآن الكريم التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة في مهرجان أبي الفضل عليه السلام القرآني الدولي الأول الذي تقيمه الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، معهد القرآن الكريم حيث ابتدأت فقراته صباح يوم الأربعاء ٢٤- ذي الحجة -١٤٣٤ هـ ٣٠- تشرين الأول – ٢٠١٣ م بحضور وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برئاسة أمينها العام أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ مع عدد من رؤساء الأقسام وثلة من دار القرآن الكريم المتمثل بمدير الدار القارئ السيد عبد الكريم قاسم والقارئ الحاج رعد التميمي سكرتير تحرير مجلة (ق والقرآن المجيد) وآخرين، ابتدأت فقرات الحفل بتلاوة مباركة بصوت القارئ الدولي المبدع السيد حسنين الحلو الذي أضفى على جو الافتتاح مسحة من الخشوع والتدبر بحضور الوفود المشاركة من عشر دول (مصر، لبنان، إيران، المملكة العربية السعودية، الكويت، مملكة البحرين، السودان، أفغانستان، طاجاكستان، غانا) إضافة إلى وفود العتبات المقدسة وعدد من المؤسسات القرآنية، ثم كلمة اللجنة العليا المشرفة على المهرجان ألقاها مدير معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة الشيخ محمد جواد السلامي والتي ابتدأها بعبارات الشكر والثناء لجميع الحضور القرآني الذي تكبد عناء السفر محتسبا ذلك نصرةً للقرآن الكريم، والذي يأتي انطلاقا من توجهات العتبة العباسية المقدسة التي تهدف وبشكل واضح لنشر الثقافة القرآنية وإشاعتها خصوصاً عند الشباب، وجاءت بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ألقاها رئيس قسم الشؤون الدينية الشيخ صلاح الخفاجي، والتي رحب فيها بالحضور الكريم الوافد من خارج العراق وداخله، والتي أكد فيها على الالتزام بمنهج القرآن الكريم وخطابه للخلائق باتباع ما أنزل فيه لأنه غذاء للروح وسبيل النجاة في الآخرة، واحتوائه لحقائق ومعارف الخلق وغيرها، وفي نهاية كلمته ثمن الجهود التي بُذلت من أجل إنجاح هذا المؤتمر الأول، بعدها جاءت كلمة ديوان الوقف الشيعي ألقاها وكيل رئيس

المهرجان القرآني الدولي الأول

في العتبة العباسية المقدسة

ديوان الوقف الشيعي فضيلة الشيخ الدكتور علي الخطيب واستهلها بتقديم شكره للعتبة العباسية المقدسة بإقامتها ورعايتها لمهرجانات ومؤتمرات وغيرها من المسميات التي تهدف للمساهمة بتربية وتنشئة جيل مبنيّ على قاعدة أخلاقية كبيرة وتثقيفه بثقافة النبي وأهل بيته عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، وفي مقدمتها الثقافة القرآنية ، والتي استطاعت أن تحقق نجاحاً باهراً في عملية الإقناع والاستجابة لتعاليم الله ورسوله ﷺ، فهنيئاً لمؤسساتنا القرآنية على هذه الجهود التي أفلحت في صناعة جيل قرآني يعول عليه في الترويج لمفاهيمنا الإسلامية. ثم جاءت كلمة اللجنة التحضيرية للمهرجان والتي ألقاها الشيخ باسم العابدي والتي بيّن فيها أن تسمية هذا المهرجان باسم أبي الفضل العباس عليه السلام ما كانت إلا تيمناً بهذه الشخصية الإسلامية العظيمة والاستفادة من المواقف التي أظهرها أبو الفضل العباس عليه السلام في التضحية والاندماج مع حركة الإمام الحسين عليه السلام وتوظيفها في الاندماج بين المؤسسات القرآنية من أجل تأسيس وحدة الموقف، وكذلك السير على نهج أبي الفضل العباس عليه السلام في مفردتي الإخلاص والتفاني الذي استطاع من خلالهما بلوغ هذه المرتبة العظيمة في الفلاح والسعادة. فكان من خصائص هذا المهرجان مشاهد قرآنية جديدة ومبتكرة، كمؤتمر المؤسسات القرآنية الإسلامية والذي يقام لأول مرة، ومسابقة الشباب دون ١٦سنة وكذلك ندوة البحوث حول أبي الفضل عليه السلام كما وجهت اللجنة التحضيرية دعوة إلى النشطاء في الساحة القرآنية لمواصلة الجهود لتدعيم الحراك القرآني، ثم جاءت كلمة الأمين العام لنقابة القرّاء المصريين من الأزهر الشريف الشيخ الدكتور فرج الله الشاذلي ختاما للكلمات والتي عبر فيها عن سعادته الفائقة بهذه الجهود القرآنية التي تبذلها العتبات المقدسة لخدمة القرآن والقرآنيين في العراق، وأخيراً جاءت التلاوة الختامية بصوت قارئ العتبة الكاظمية المقدسة الشيخ رافع العامري.

تكريم المبدعات

في أجواء شهر الحج المباركة والتي تتزامن مع أيام عيد الله الأكبر عيد الغدير الأغر احتفت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بتخرج ثلة من النساء المؤمنات اللواتي واظبن على الحضور في الدورات القرآنية بجد ومثابرة والتي تعد خطوة لبناء أسرة قرآنية تتبع منهج القرآن وذلك عبر تهيئة الأم المربية الواعية التي تنهل من المعارف القرآنية بشكل منظم ودقيق وهو يوم عُدَّ لتكريم المبدعات ضمن دورة أحكام التلاوة والتجويد الثالثة ودورة طرائق التدريس الأولى في الصحن الكاظمي المطهر، وحضر الحفل سماحة الشيخ (عماد الكاظمي) والأستاذ (جلال علي محمد) عضوا مجلس إدارة العتبة والشيخ (مكي شطيط الطائي) رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية ونخبة من أساتذة وقراء القرآن الكريم، بدأ الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم بصوت القارئ المبدع بلاسم جليل ثم كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها سماحة الشيخ عماد الكاظمي والتي حث فيها النساء المؤمنات على الاشتراك في الدورات القرآنية حيث قال: (كل منا يحتاج إلى اهتمام أكثر بكتاب الله عز وجل، وبالخصوص طلبتنا الأعزاء فنوجه رسالتنا إلى أساتذة ومدرسي مادة التربية الإسلامية بالاهتمام البالغ بتعليمهم دروس وأحكام القرآن الكريم، ومن الضروري مشاركة المرأة المؤمنة في الدورات والنشاطات القرآنية للنهوض بها إلى أرفع المستويات، وأن تأخذ دورها الحقيقي لأجل تنشئة جيل صالح يسعى لفهم عبر ودروس القرآن الكريم.. ونتقدم

بالشكر والثناء للجهود المباركة التي بذلها أساتذة ومشرفو هذه الدورة وأدعو الله تعالى أن يديم هذه النعمة ويجعلنا من أهل القرآن ويرزقنا شفاعته ببركة محمد وآله الأطهار) تلتها كلمة السيد (عبد الكريم قاسم) مسؤول دار القرآن الكريم وجاء فيها: (تواصلت الجهود الكبيرة من الأخوات المدرسات والمشرفات على الدورة، وحققت نجاحاً كبيراً في مجال تعلم الأخوات المؤمنات دروس التجويد والأحكام وطرائق التدريس، وإن شاء الله يستمر دار القرآن الكريم بنشاطاته ودوراته والسعي لإنشاء جيلٍ يتسلح بثقافة القرآن الكريم)، كما ألقت أستاذة أحكام التلاوة والتجويد (زينب قاسم) كلمة بهذه المناسبة واستشهدت بحديث المفكر الغربي فِشَر حيث قال: (إن القرآن الكريم كلام الله يشد فؤاد المسلم وتزداد روعته حين يتلى عليه بصوت مسموع) وألقت الأستاذة (ابتهال مصطفى) مدرسة طرائق التدريس كلمتها وجاء فيها (استحدثنا في هذه الدورة مادة طرائق التدريس لهدف وغاية أولها رفع المستوى الثقافي لدى المرأة المسلمة وتنمية مهاراتها وكذلك تعتبر هذه المادة البذرة الأولى للمبادئ والآداب الخاصة لتعلم وتعليم القرآن الكريم)، كما شاركت فرقة إنشاد الجوادين(عليهما السلام) بمجموعة من الموشحات الدينية التي ترنّمت بحب الرسول الأكرم والعترة الطاهرة وفي ختام الحفل وزعت الشهادات التقديرية والهدايا على المشاركات في الدورة القرآنية.

ليلة الغدير تتزين بالقرآن

أيام مباركات قضاها المؤمنون بين أجواء شهر الحج الذي جمع العيدين الأضحى والغدير الأغر وبين هذين العيدين صدحت حناجر القراء في محفل أقيم في الصحن الكاظمي الشريف تألق فيه نخبة من القراء الشباب بأصواتهم الندية وهي تتلو كلمات الله المباركة بحضور جمع كريم من عشاق القرآن الكريم وزائري الإمامين الهمامين موسى والجواد عليهما السلام في ليلة ١٨ ذي الحجة ١٤٣٤هـ ليلة التنصيب الإلهي لمولانا علي بن أبي طالب أميرا للمؤمنين، ابتدأ المحفل بتلاوة مباركة تلاها القارئ (سليم عطوان) ثم تلاوة للقارئ الشاب السيد (أحمد الجابري) الحاصل على المرتبة الأولى في مسابقة النخبة الوطنية السنوية الخامسة ضمن فقرات الأسبوع القرآني الذي يقيمه المركز الوطني لعلوم القرآن والتراث الاقرائي التابع لديوان الوقف الشيعي ومسك الختام كانت تلاوة بصوت القارئ الشاب (علي حسن) الحاصل على المرتبة الثانية، وتعد هذه الخطوة واحدة من الخطوات المنهجة التي تتبعها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلة بأمينها العام أ.د جمال الدباغ في دعم المسيرة القرآنية وخصوصا شريحة الشباب الذين هم أمل المستقبل، وقد تخلل المحفل أسئلة قرآنية خصصت للجمهور لزيادة الوعي ونشر الثقافة القرآنية في المجتمع، وفي نهاية المحفل وزعت الهدايا وشهادات التقدير على المشاركين وهدايا على أصحاب الإجابات الصحيحة من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام.

الختمة القرآنية العاشورائية المرتلة

بمتابعة حثيثة من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة يقيم دار القرآن الكريم التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية الختمة القرآنية العاشورائية المرتلة بدأت من اليوم الأول من شهر محرم الحرام مهداة إلى الإمام أبي الأحرار الحسين وأهل بيته وأصحابه (صلوات الله عليهم أجمعين) الذين بذلوا مهجهم من أجل رفعة الإسلام والمسلمين في واقعة الطف الخالدة، شارك في التلاوة عدد من قراء العتبة المطهرة، كالقارئ السيد عبد الكريم قاسم مدير دار القرآن الكريم والقارئ الشيخ رافع العامري والقارئ السيد حيدر الكاظمي والقارئ الحاج همام عدنان بحضور جمع غفير من المعزين للإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام بذكرى استشهاد جدهما الإمام الحسين عليه السلام.

كما شارك في الحضور وفد لجنة نصرة القرآن الكريم التي يرأسها سماحة الشيخ مازن الساعدي الذي رافقه عدد من طلاب إعدادية الشهيد محمد باقر الصدر.

وفي الجانب الآخر هناك مشاركات نسوية قرآنية في إقامة ختمة قرآنية مرتلة إضافة إلى الدور التثقيفي الذي ينطلق من الوعي القرآني على شكل محاضرات نسويه فاعلة تتبنى دور المرأة الحسينية التي كانت حاضرة في طفوف كربلاء الشهادة.

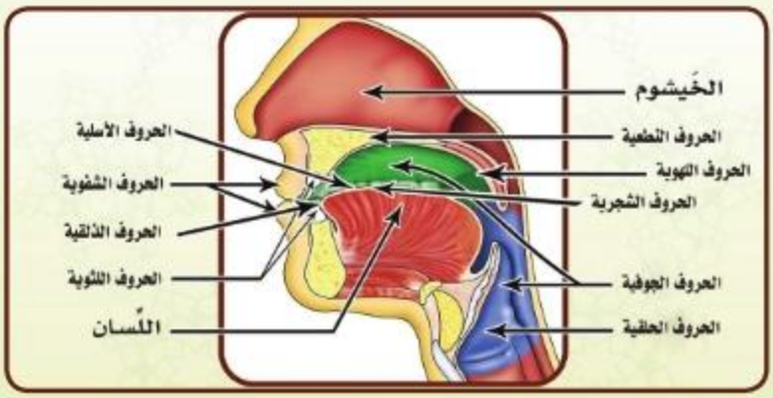

ألقاب وصفات الحروف

... القارئ الشيخ رافع العاصي

الصفات غير المتضادة

وهي ثماني صفات:

١- الصفير: لغةً: صوت يشبه صوت الطائر (صفر صفيراً بفمه وشفتيه).

الصّفير اصطلاحًا: هو اللفظ الذي يخرج بقوة من طرف اللسان ما بين الثنايا تسمع له حساً ظاهراً وحروفه الصاد السين والزاي، قال علماء التجويد إنّ الصاد يشبه صوت الإوز والسين يشبه صوت الجراد والزاي يشبه صوت النحل. وأقوى هذه الحروف الصاد لما فيه من استعلاء وإطباق.

ملاحظة: إذا جاء حرف (س) فوق حرف الصاد في بعض الكلمات فحكم لفظها هو جواز الوجهين والوجه المقدم هو الـ(س) أما إذا جاء تحت حرف الصاد فحكم لفظها جواز الوجهين أيضاً والمقدم هو الـ(ص)، المصيطرون تلفظ (ص) - بصّطة وتلفظ (س).

٢- القلقلة: لغةً: الاضطراب والتحريك.

القلقلة اصطلاحاً: اضطراب مخرج الحرف عند النطق به ساكن حتى يسمع له نبرة قوية وحروفه مجموعة في عبارة (قطب جد).

مراتب القلقلة:

أ- القلقلة الكبرى: حرف القلقلة المشدد المتطرف الموقوف عليه مثل: الحقّ - الحجّ - الجبّ وتكون طريقة النطق بالقلقلة وهو أن نتأخر قليلاً عند النطق بالحرف المشدد المقلقل.

ب- القلقلة الوسطى: حرف القلقلة الساكن المتطرف الموقوف عليه مثل: الطارق - البروج - محيط.

ج- القلقلة الصغرى: حرف القلقلة الساكن وصلاً في وسط الكلمة مثل: نبتليه - اَدْفع - اقتربت.

٣- الانحراف: لغةً: هو الميل.

اصطلاحاً: هو ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان حتى يتصل بمخرج غيره وحروفه (اللام والراء) الراء تنحرف عن مخرج النون لأنها أقرب المخارج إلى مخرج اللام.

٤- التكرير: لغةً: إعادة الشيء مرة بعد مرة.

اصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وحرفه الراء فقط وسميَ بحرف التكرير لتجنب التكرير فلا يؤتى به لا سيما إذا كان مشدداً مثل: الرحمن ، الرازقين (يعني الراء بصفته التكرير) ولكي نتجنب هذا التكرير عند النطق بالراء المشدد هو أن نلصق ظهر اللسان بأعلى الحنك بحيث لا يرتعد.

٥- التفشي: لغةً: الانتشار والاتساع.

التفشي اصطلاحاً: هو انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف حتى يتصل بمخرج غيره وحرفه الشين فقط.

٦- الاستطالة: لغةً: الامتداد.

الاستطالة اصطلاحاً: هي امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان الى آخره وحرفه الضاد فقط ويمتد في مخرجه إلى أن يتصل بمخرج اللام.

٧- اللين: لغةً: التنعيم والسهولة (ضد الخشونة).

اصطلاحاً: إخراج الحرف من لين ومن غير كلفة على اللسان، وله حرفان الواو- والياء الساكنتان المفتوح ما قبلها ويمدان حال الوقف لا حال الوصل، مثل: خَوْف – مَوْت – صَيْف – بَيْت.

٨- الغنة: لغةً: صوت في الخيشوم.

اصطلاحاً: هو صوت لذيذ يخرج من أقصى الخيشوم (أقصى الأنف) مركب في جسم الميم والنون دائماً لا عمل للسان فيه وحروفها النون والميم الساكنان (حال الإدغام والإخفاء والإقلاب)، والمشددتان مثل: (ومن يفعل، أنفسُهم، مِن بعد)، ثم، إنّ.

ملاحظة: يجب أن يكون النطق صحيحاً ويتجنب ما يعرف بشوائب الحروف، حيث أنّه من الممكن أن يجتمع حرفان فيعطيان صوتاً لحرف آخر لا يشبه أيّاً منها، نستخدم صفات الحروف (عند النطق الصحيح للكلمة)، كما مبين في الجدول:

ت	الحروف المجتمعة	الحرف الخطأ	الكلمة الخطأ	الكلمة الصحيحة	الصفة المستخدمة للنطق الصحيح
١	س ج	ز	مزجد	مَسْجِد	تعطي همس السين
٢	ص د	ز	تزديق	تَصْدِيق	تعطي همس الصاد
٣	ش د	ج	الرجد	الرُّشْدُ	همس الشين
٤	غ س	خ	فاخسلوا	فاغْسِلُوا	تعطي انحراف اللامين
٥	ج ث	ش	يشتيك	يَجْتَبِيكَ	تثقيل الجيم وتجهيرها
٦	س ط	ص	قصطاس	قِسْطَاسِ	يعطى إستفال السين
			يصطون	يَسْطُونَ	
٧	ف ج	ف	تفجيرا	تَفْجِيرًا	همس الفاء
٨	ط ف	ت	ختفة	خَطْفَةَ	تعطى قلقلة الطاء
٩	ص ث	س	حرسم	حَرْثَكُمْ	تعطى إستعلاء الصاد
١٠	ز ق	س	رسقا	رِزْقًا	جهر الزاي

سورة الفاتحة ٣

... الشيخ نجم الدراجي

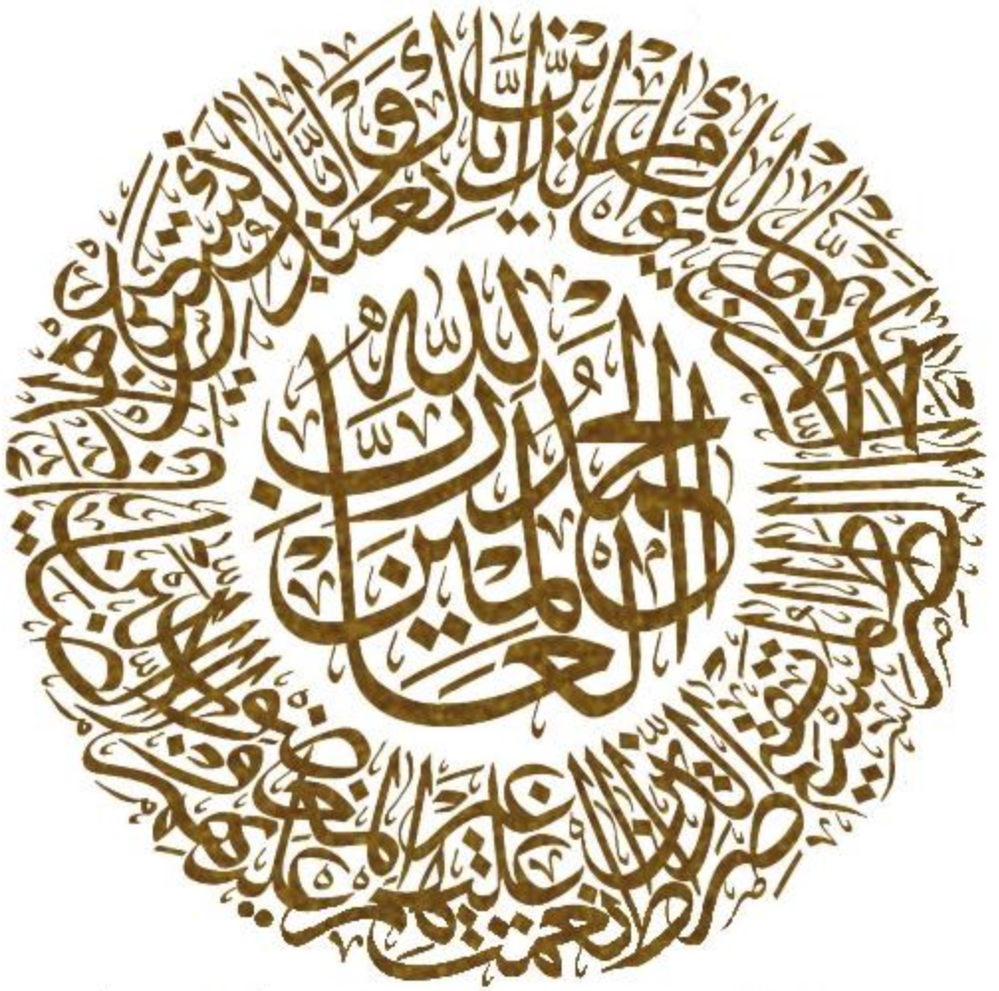

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ)

بعد أن عرّف المولى عباده كيفية حمده وما هي الصفات الإلهية التي يستحق لأجلها ذلك الحمد وتفرده سبحانه وتعالى بتلك الصفات لقّن العباد أن يعرضوا لربهم عبادتهم له واستعانتهم به وطلبهم الهداية إلى الصراط المستقيم وتعريف ذلك الصراط بسالكيه والناكبين عنه، والملاحظة الأولى إن الكلام انتقل من صيغة الحديث عن الغائب (الْحَمْدُ لِلَّه) إلى صيغة التخاطب مع الحاضر (إِيَّاكَ نَعْبُد) للإشعار بأن العبد بعد ما يعرف صفات مولاه فعليه أن يحس بحضوره فيخاطبه خطاب عارف به وبصفاته، والملاحظة الثانية تقديم المفعول (إِيَّاكَ) على الفعل والفاعل (نَعْبُدُ) وحق المفعول به أن يتأخر لكن لهذا التقديم فائدة لغوية هو حصر العبادة به فلو تأخر المفعول لم يفد هذا الحصر فلا تنفي جملة (نعبدك) عبادة الغير، ويستفاد هذا الحصر أيضاً من السياق القرآني، فبعد تلك الأوصاف التي مرت ذكر العبادة فيعلم من ذلك دخالة تلك الصفات بالعبادة، ومعلوم أن تلك الصفات لا توجد في غيره سبحانه، والملاحظة الثالثة إن العبادة تقدمت على الاستعانة لأن الاستحقاق الأولي لله سبحانه هو العبودية والتي تتضمن كل ألوان الارتباط الأخرى بالمولى سبحانه وفي ذكر الاستعانة بالله بعد عبادته رفع توهم قد يحصل إن العبادة منسوبة إلى العباد (نَعْبُدُ) وفي ذلك قد يتوهم المتوهم إن العباد مستقلون بذلك فأردف بالاستعانة حتى يعرف العبد أنه في عبوديته وعبادته محتاج إلى معونة المولى سبحانه كما هو محتاج إليه في كل شيء، والملاحظة الرابعة إن المولى علم عبده أن يعرض عبادته بصيغة الجمع (نَعْبُدُ) وليس بصيغة المفرد (أعبد) وذلك يفيد أن الإنسان يعرض عبادته مع عبادة الآخرين فلعلها تقبل من واحد من أولئك الآخرين، وهذا معلوم وغير معلوم إن عبادته مقبولة ومن أسباب قبول العبادة أن يكون العابد في أهم عبادة صادقاً في قوله (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) ولا يكون عابداً لهواه أو دنياه أو غير ذلك وأن يفهم معنى العبادة فهنالك معانٍ عدة للعبادة منها الطاعة (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) ومنها الخضوع والتذلل (أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ) وقد أخطأ الكثير بحمل العبادة على مطلق الخضوع والتذلل رغم أن المولى سبحانه أمر بها تجاه المؤمنين أولاً (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) والخضوع للوالدين (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) تبين من هنا أن العبادة والتي تخص المولى هي خضوع خاص وهو الخضوع أمام من تعتقد أن كل شؤونك من حياة وموت وما بينهما وما بعدهما هي ملك لذلك المخضوع له وهذه الملكية نابعة من الخالقية فهو (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)، وبعد هذه الخالقية هناك تدبير كل شيء فهو (إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ) وهناك تعريف آخر للعبادة بأنه خضوع قولي أو عملي لمن تعتقد بألوهيته وقد تكرر على لسان الأنبياء (اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه) ومعنى ذلك أن الإنسان عندما يخضع من دون الاعتقاد بمالكية وربوبية وإلوهية لمن تقدم له خضوع وليس كل خضوع فيه هذا الاعتقاد.

صدر المتألهين

هو صدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الشيرازي، ولد عام (٩٧٩)هـ وكان والده إبراهيم بن يحيى المعروف بالقوامي أحد وزراء العهد الصفوي

ترعرع في بيت ساده العلم والوعي، طوى حياته في مراحل ثلاث: مرحلة تلقي المعارف الإلهية، ومرحلة تهذيب النفس وتزكيتها، ومرحلة التأليف والتصنيف، ويرى صدر المتألهين أن الإشراق والإلهام يعدان من أدوات المعرفة وهما رهن تخلية النفس من كدر الذنوب ومساوئ الاعمال والأخلاق، وتحليتها بفضائل الاعمال والرياضات النفسية فقد ذكر أصحاب التراجم أنه حج سبع مرات مشياً على الأقدام[1]. يصفه السيد المدني في سلافته: بأنه كان عالم أهل زمانه في الحكمة متقناً لجميع الفنون[2]. يقول صاحب الروضات: كان فائقا على من تقدمه من الحكماء الباذخين، والعلماء الراسخين إلى زمن نصير الدين الطوسي، منقحاً أساس الإشراق والمشّاء بما لا مزيد عليه.[3]

١- صدر المتألهين ص١٧ للشيخ جعفر السبحاني.
٢- سلافة العصر في أعيان أهل مصر
٣- روضات الجنات: ج٤ ص١٢٠

والطف كلمة قيلت في حقه وما نقل عن الحكيم المتألّه الشيخ محمد حسين الاصفهاني (١٢٩٦-١٣٦١) أنه قال: لو أعلم أحداً يفهم أسرار كتاب الأسفار لشددت إليه الرحال للتلمذة عليه وإن كان في أقصى الديار. يقول الشيخ المظفر: إني من المؤمنين بأن صدر المتألهين أحد أقطاب في الدورة الإسلامية: هو والمعلم الثاني أبو نصر الفارابي المتوفى سنة (٣٣٩هـ) والشيخ الرئيس ابن سينا

(٣٧٣- ٤٢٧هـ) والمحقق نصير الدين الطوسي (٥٩٧- ٦٧٢هـ) هؤلاء هم في الرعيل الأول وهم الأصول للفلسفة، وصاحبنا خاتمتهم والشارح لآرائهم والمروّج لطريقتهم والأستاذ الأكبر لفنهم، ولولا خوف المغالاة لقلت هو الأول في الرتبة العلمية، لا سيما في المكاشفة والعرفان[٤].

مشايخه

تخرج في العلوم النقلية على يد الشيخ بهاء الدين العاملي (٩٥٣- ١٠٣٠هـ) والعلوم العقلية على السيد الداماد (المتوفى ١٠٤٠هـ)، وقد أجازه الشيخ البهائي كما ذكره صدر المتألهين في شرح أصول الكافي حيث قال: حدثني شيخي وأستاذي ومن عليه في العلوم النقلية استنادي، عالم عصره وشيخ دهره بهاء الحق والدين محمد العاملي الحارثي الهمداني عن والده الشيخ علي بن عبد العال، مسنداً بالسند المذكور إلى الشيخ الشهيد محمد بن مكي (قدس سره) عن جماعة من مشايخه منهم الشيخ عميد الدين عبد المطلب الحسيني، والشيخ أبو طالب الحلي، والمولى العلامة قطب الدين الرازي، عن الشيخ العلامة آية الله في أرضه جمال الملة والدين أبي منصور الحسن بن مطهر الحلي(قدس الله روحه)، عن شيخه المحقق رئيس الفقهاء والأصوليين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد الحلي، عن السيد النسابة فخار بن معد الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن أبي القاسم الطبري، عن الشيخ الفقيه أبي علي الحسن، عن والده شيخ الطائفة محمد بن حسن الطوسي، عن الشيخ الأعظم الأكمل المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، عن الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي، عن أبي القاسم جعفر بن قولويه، عن الشيخ ثقة الإسلام سند المحدثين أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني[٥] ومن أساتذته الاخرين الحكيم الإلهي السيد أبو القاسم المعروف بالمير فندرسكي ابن ميرزا بيك بن الامير صدر الدين الموسوي الحسيني المعاصر للعلمين بهاء الدين العاملي، والمحقق المير داماد.

تلامذته

تخرج على يديه نخبة من الأكابر أشهرهما اثنان:

الاول: صهره المحقق الكبير والعالم النحرير محمد بن المرتضى المدعو بالمحسن الفيض الكاشاني (١٠٠٧- ١٠١٩هـ) صاحب تفسير الصافي.

الثاني: الحكيم الإلهي عبد الرزاق اللاهيجي (المتوفى ١٠٧٠هـ) مؤلف (الشوارق) ألفه شرحاً على تجريد الاعتقاد للمحقق الطوسي، وقد ذكر من تلامذته القاضي سعيد القمي صاحب شرح (توحيد الصدوق) ولكنه من تلاميذ تلامذته، حيث تتلمذ على يد الفيض الكاشاني والشيخ المولى عبد الرزاق اللاهيجي، توفي بقم ١١٠٣هـ[٦].

مؤلفاته

١- الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة، هو المرجع لباقي مؤلفاته لا سيما: كتابيه المبدأ والمعاد، والمشاعر، وقد طبع في إيران على الحجر في أربعة مجلدات كبار سنة ١٢٨٢هـ يقع مجموعها في ٩٢٦ صفحة بالقطع الكبير وعلى الاجزاء الثلاثة تعاليق المحقق السبزواري، وقد أعيد طبعه في تسعة أجزاء عام ١٣٨٤هـ مزيناً بتعليقات المحقق السبزواري والسيد محمد حسين الطباطبائي (١٣٢١- ١٤٠٢هـ) وعليها تقديم بقلم الشيخ العلامة محمد رضا المظفر.

... كان فائقاً على من تقدمه من الحكماء الباذخين، والعلماء الراسخين إلى زمن نصير الدين الطوسي

٢- المبدأ والمعاد، طبع عام ١٣١٤هـ وهو في الربوبيات والمعاد، جمع فيه بين مسلكي أهل البحث والعرفان.

٣- الشواهد الربوبية في المناهج السلوكية، لخص فيه آراءه في المسائل الحكمية، طبع عام ١٢٨٦هـ.

٤- المشاعر، طبع عام ١٣١٥هـ وفيه حصيلة ما أسسه من الاصول الفلسفية.

٥- الحكمة العرشية على الطريقة العرفانية طبع مع المشاعر.

٦- أسرار الآيات وأنوار البينات في معرفة أسرار آيات الله تعالى وصنائعه وحكمه على الطريقة العرفانية مع تطبيق الآيات القرآنية على أكثر بحوثه مرتبة على مقدمة وثلاثة أطراف كل طرف ذو مشاهد، الطرف الأول في علم الربوبية، والثاني في أفعاله تعالى، والثالث في المعاد.

٧- شرح الهداية الاثيرية، نهج فيه أهل الحديث تبعاً للمتن طبع ١٣١٣هـ.

٨- شرح إلهيات الشفاء، نهج فيه منهج المتن، طبع عام ١٣٠٣هـ.

٩- رسالة الحدوث، رسالة مبسوطة في حدوث العالم طبع عام ١٣٠٢هـ.

١٠- كتاب مفاتيح الغيب.

١١- شرح أصول الكافي وهو من آثاره المهمة.

١٢- كتاب الحجة.

١٣- تفسير القرآن الكريم، يقع في سبعة مجلدات، إلا أن المحقق الشيخ جعفر السبحاني لم يذكره في كتابه الموسوم (صدر المتألهين) أو لم يصرح به كتفسير، غير أني وجدت التفسير في مكتبة الجوادين العامة (مؤسسة السيد هبة الدين الشهرستاني) في الصحن الكاظمي الشريف طبعة قم بتاريخ ١٣٦٦هـ ش مطبعة بيدار، رقم ٣٤٣٠٥ الطبعة الثانية.

وفاته

المعروف أنه توفي عند سفره إلى الحج ولم يعلم أنه توفي عند ذهابه أو إيابه.

يقول السيد حسين البروجردي في نخبة المقال:

ثم ابن إبراهيم صدر الاجل
في سفر الحج مريضاً ارتحل
قدوة أهل العلم والصفاء
يروي عن الداماد والبهائي
(فكلمة مريضا) على الحساب الأبجدي ينطبق
على عام وفاته عام (١٠٥٠هـ)، ووفاته في البصرة وإن كانت مشهورة لكن صهره الشيخ عبد الرزاق اللاهيجي مؤلف الشوارق من أهل بيته هو أدرى بما في البيت، حيث رثاه في قصيدة غرّاء ذكر فيها أنه توفي في النجف الأشرف.[٧]

٤- الأسفار: ٣/١، قسم التقديم.

٥- شرح أصول الكافي: ١٦، الطبعة الحجرية

٦- صدر المتألهين ص٢٨ للسبحاني

٧- المصدر نفسه ص٢٩

وصف النفاق في المنظور القرآني يتجلى في عاشوراء

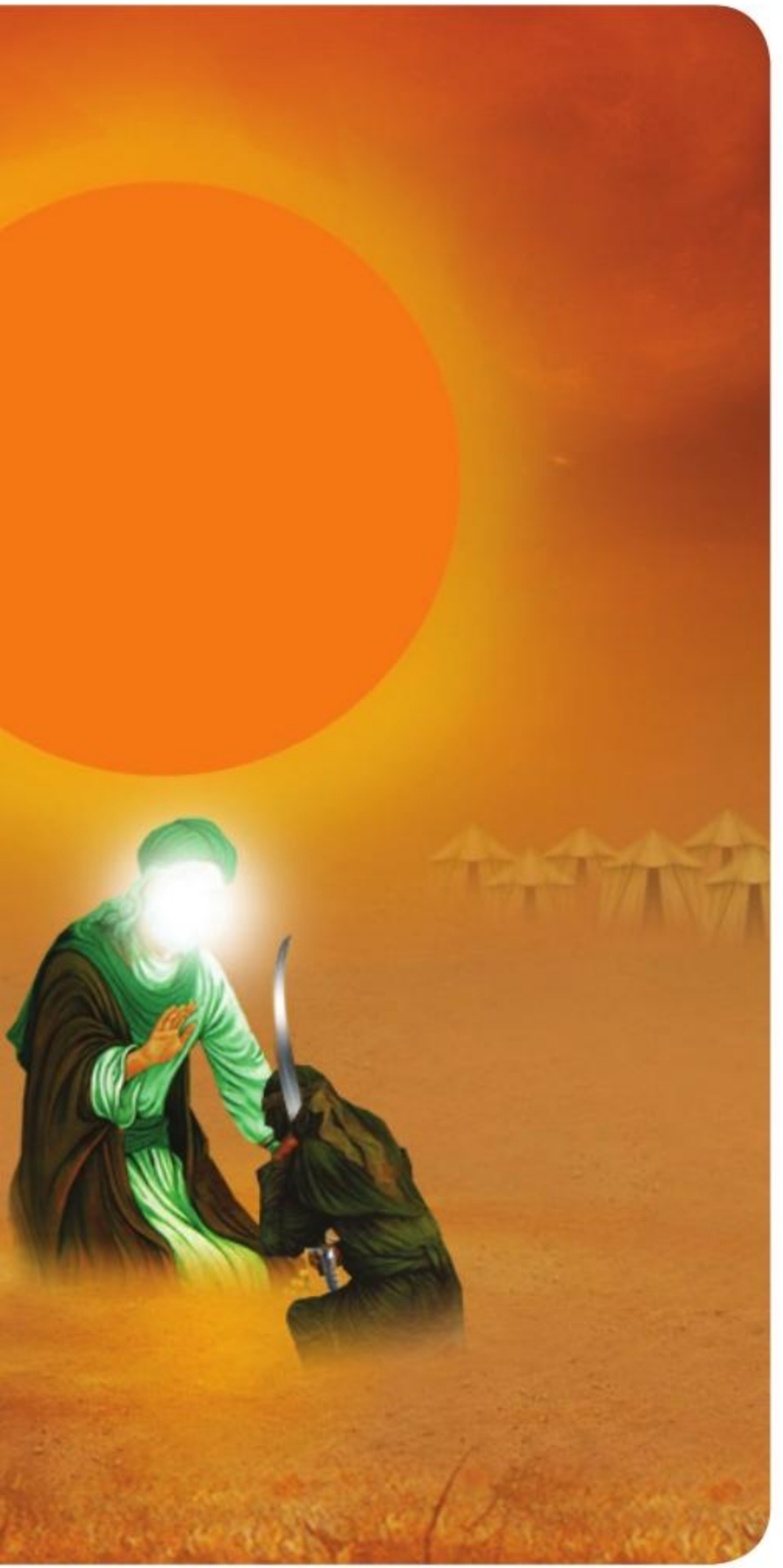

منذ اللحظة التي وضع رسول الله ﷺ قدمه الشريفة على مشارف المدينة، حاملاً بين يديه تباشير الدين الحنيف، قوبل بداهية عضباء وطخية عمياء، آليتها غير معروفة لا شكل لها ولا ملامح، ظاهرها الإيمان وباطنها الكفر، إن حلت في مكان فهي فتنة تطأ سماخ كل شيء تأكل اللحم وتذيب الشحم لا تميز بين الأخضر واليابس، إلاّ أن تعقر أو تذاد عن الحياض بعصا الحق، ولا غرو ولا عجب في ذلك، حينما يعطي القرآن صورة سوداوية عنها كونها آفة خطيرة وداء عصياً يهدد جسد الأمة من الداخل، بل إنها تهدد كل حركة إصلاحية يقوم بها المصلحون في الأرض، إنها ظاهرة النفاق التي مرد عليها بعض أهل المدينة وبعض من دخل الإسلام طمعاً أو خوفاً (وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ) التوبة:١٠١، والآيات في وصف النفاق والمنافقين غاية في الكثرة وما أن نتدبرها، حتى يصبح من البداهة عندنا تمييز النفاق وأهله بكل سهولة ويسر من دون أدنى تكلف، فالقرآن وضع القواعد الكلية والخطوط العريضة والعلامات الفارقة على طريق

التمييز، فأول ما وصفهم به هو أنهم يُظهرون الإيمان الكاذب ويبطنون الكفر فإيمانهم لساني وكفرهم قلبي و قد صح هذا الكلام في حق من كاتبوا الإمام الحسين عليه السلام وأخلفوه الوعد وكذبوه العهد (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِألسنتهم،ثُمَّ كَفَرُوا بقلوبهم)، ليتخذوا من الإيمان جُنةً يوهمون بها الناس بمشروعية قتال الإمام الحسين عليه السلام (اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) المنافقون:٢، وهم وإن كانوا جبناء كالخشب المسندة، تدور أعينهم في رؤوسهم كالمغشي عليه من الخوف والهلع إلاّ إنّ لفظة (فصدوا عن سبيل الله) في الآية آنفة الذكر تؤكد أنهم مارسوا وظيفتهم في صد الناس عن نصرة الإمام الحسين وعن سبيل الله مثلما كان آباؤهم يثبطون عن النبي صلى الله عليه وآله ويدعون إلى ترك نصرته من يثقون باستماعهم منهم، ونتيجة لهذه الطبيعة واعتيادهم إظهار خلاف ما يبطنون يصبح هذا السلوك جزءا من كيانهم، فهم لا يمتنعون عنه حتى في مشهد الحشر بين يدي الله تعالى (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ) المجادلة:١٨، يترتب لأجل ذلك الأثر الوضعي فيطبع الله على قلوبهم فلا يفقهون شيئاً ومصداق ذلك تجده واضحاً في أرض المعركة عندما قام الحسين وأصحابه بإلقاء الحجج والمواعظ عليهم وما كان جوابهم إلاّ أن قالوا ما نفقه ما تقول، وصدقوا في زعمهم هذا فهم لا يفقهون مما يقال شيئاً (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) المنافقون:٣، قد سلب الله منهم حس التشخيص وحرمهم إدراك الحقائق وسلب من وجوههم نور الإيمان فيظهر ذلك في سمتهم وفي وجوههم، فعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (خلّتان لا تجتمعان في منافق: فقه في الإسلام، وحسن سمت في الوجه)، وقد يكون النفاق نفسه هو أثر وضعي يخلفه الله في قلب من أعرض عن الحق بالكلية (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) التوبة:٧٧، لأن بعض المعاصي قد تدعو إلى بعض بأنهم لما تهاونوا بأداء هذا الحق دعاهم ذلك إلى الثبات على النفاق إلى الممات وفيه دلالة على أن الإخلاف والخيانة والكذب كل تلك الخصال ترتب أثراً وضعياً وهو النفاق، ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال (للمنافق ثلاث علامات إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان)، والوصف هذا ثابت بحقهم وآية ثباته واستحكامه فيهم أنهم اشتروا الضلالة بالهدى فكان الهدى الذي تركوه هو الثمن الذي جعلوه عوضا عن الضلالة التي اشتروها فهم قد استحبوا الضلالة على الهدى (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) البقرة:١٧٥، والله عادل إذ ترك لهم الخيار في هذه الصفقة فاستحبوا لذائذ الدنيا وعدلوا بها عن أمر الله حالهم في ذلك حال من كان قبلهم من قتلة الأنبياء والمرسلين مع أن الأولين كانوا أشد من هؤلاء قوة في أبدانهم وأطول أعمارا وأكثر أموالا وأشد تمكينا فلم يقدروا ان يدفعوا عن نفوسهم ما حل بهم من عقاب الله (كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُواْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلاَدًا فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاَقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاَقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ بِخَلاَقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُواْ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) التوبة:٦٩، ثم إن المنافقين الذين حاربوا الإمام الحسين عليه السلام في أصل خلقتهم هم مرضى كالزجاج المشوه الذي لا ينفذ إليه النور بل يعكسه وينفره، إذ كانوا كلما جاءتهم الموعظة الحسنة لم تقبلها أنفسهم فيكفرون بها فازدادوا بذلك كفرا إلى كفرهم وشكا إلى شكهم فجاز لذلك أن يقال: فزادهم الله مرضا لما ازدادوا هم مرضا عند دعوة الحسين عليه السلام آياهم لقبول الموعظة، (قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا) نوح:٥-٦، ولعل من أهم السمات وأثبت الصفات التي تميز بها المنافقون قتلة الإمام الحسين عليه السلام هي إنهم لم ينيبوا تائبين من المعصية ولم يؤوبوا إلى الله مستغفرين بعد واقعة الطف الأليمة، ولم يذكر التاريخ أن أحداً منهم تاب ورجع عن خطيئته وجرمه العظيم، بل كانوا مصرين على جرمهم ولو بعث الحسين ألف مرة لقتلوه ألف مرة (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا) النساء:٦٣.

آية الخُمس

الحلقة الثالثة
كيف يقسم الخمس

❁ ... الشيخ عدي الكاظمي

(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) الأنفال:٤١.

لعل الواضح من الآية الشريفة من سورة الأنفال المباركة تشير إلى الأصناف التي يقسم عليها الخمس هي ستة: ١.الله ٢ .الرسول ٣. ذو القربى ٤. اليتامى ٥. المساكين ٦.ابن السبيل، وهنا أمور عدة لابد من توضيحها والتي ستكون الإجابة عنها عن طريق السؤال والجواب كما تعودنا في الحلقات السابقة:

فقد يسأل السائل إن الآية الشريفة فيها ستة أقسام ولم يرد اسم الإمام فكيف تجعلون نصف الخمس للإمام وتسمونه (حق الإمام)؟

والجواب نقول: إن الآية جعلت لفظ الغنيمة مطلقة ولم تقيدها بقيد كما وضحنا ذلك في الحلقتين السابقتين في موضوع الخمس، إذاالخمس هو حركة متواصلة في دفع الأموال ومستمرة وغير منقطعة حتى قيام يوم القيامة وبالتالي لابد من قابض لها ومتصرف في هذه الأموال فأما حق الله فهو ضروري وبديهي في كونه راجع إلى الرسول باعتباره الشخص الموكل إليه من الله في الحكومة الإلهية على الأرض وإنه خليفته المعصوم، وأما حق الرسول فوفي أثناء حياته هو نفسه من يتولاه وأما بعد رحيله فالمتصرف بها هو من يلي أمره وهو حسب اعتقاد مدرسة أهل البيت الإمام المعصوم، أما حق ذي القربى فهو راجع إلى نفس الإمام لأنه أولى بهذا الحق من غيره وكذلك لما يفهم من الآية الشريفة (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) وقد فسرت القربى بالأئمة ومعهم فاطمة فنفهم بالرجوع إلى هذه الآية معنى ذي القربى للرسول في آية الخمس وبالتالي تكون النتيجة إن الإمام له نصف السهام (حق الله وحق الرسول وحق الإمام نفسه)، فيكون نصف الخمس له، هذا أولاً، وثانياً فقد وردت روايات صحيحة من طريق أهل البيت تؤيد ما ذهبنا إليه في هذا الرأي منها صحيحة أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الإمام الرضا سئل عن قوله تعالى (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) فقيل له فما كان لله فلمن ؟.. فقال: لرسول الله ، وما كان لرسول الله فهو للإمام، فقيل له أفرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقل ما يصنع به ؟.. قال: ذاك إلى الإمام أرأيت رسول الله كيف يصنع إليس كان يعطي على ما يرى كذلك الإمام)، فهذه الرواية واضحة تمام الوضوح كما بيناه من التقسيم وكيف يكون للإمام نصف السهام الستة وكيف يتصرف بها.

وقد يسأل السائل إذاً كيف تقولون أن المرجع هو من له الحق في التصرف في حق الإمام مع أنكم أثبتم أنها للإمام وليست للمرجع؟

نقول: إن الإمام إذا كان حاضر فهو المتصرف بهذه الأموال وليس غيره وأما إن كان غائباً والحال هذا في زماننا فإن هذه الحقوق وهذه المسؤوليات يتولاها من ينوب عنه وهناك آراء عدة في هذه المسألة منها:

* أن الأمر في السهم المبارك الراجع للإمام يدور بين وقفه أو دفنه أو إيداعه مع الوصية به يداً بيد أو غير ذلك من الاحتمالات التي يعرف بها هذه الأمول للإتلاف بلا مبرر عقلائي أو أن تتصرف بما نحرز معه رضا الإمام وليس ذلك إلى صرفه في تشييد الدين ودعائمه ومن أوضح تلك المصاديق هو صرفه في مجال الحوزات العلمية التي ببقائها يُحفظ الدين ويضاف إلى ذلك إن الفقيه حيث أنه أكثر معرفة بموارد الصرف الصحيحة أو يحتمل إناطة رضا الإمام بكون الصرف تحت إشراف الفقيه فيلزم استئذانه أو دفعه إليه.

* إن الخمس بتمامه ملك لمنصب الإمامة وليس لشخص آخر فإن المفهوم من الرواية التي نقلناها آنفاً لصحيحة ابن ابي نصر يوحي أن الإمام حيثية مقيدة بهذا المنصب وليست لشخص الإمام بعينه بدليل أنه قد يلائم في زمان واحد ثلاث معصومين مع أن المتصرف بالأموال هو الإمام المتولي لمنصب الإمامة دون الباقين كما في زمان أمير المؤمنين مع الحسن والحسين ومع فرض كونه مُلكٌ للمنصب وانتقال المنصب إلى الفقيه في زمن الغيبة كما ورد في الكثير من الروايات الدالة على هذه النيابة يلزم تسليم هذه الحقوق للفقيه الجامع للشرائط لإدارة شؤون هذا المنصب والتي منها دعم الحوزات العلمية وتشييد دعائم الدين ومصلحة الإسلام والمؤمنين.

من خلال هذين الدليلين يتضح لزوم صرف سهم الإمام المبارك إلى الفقيه الجامع للشرائط أو استئذانه فيها فيما يرى حسب رأيه في صرف الأموال بما يخص هذا السهم المبارك وما يراه من مصلحة الدين وبقائه وإعلاء كلمته، وللكلام تتمة في باقي أقسام السهام في الحلقات القادمة إن شاء الله.

أهمية الإعلام في كربلاء

الحلقة الثالثة

❁ ... حيدر صباح عبد الرزاق

عندما وصل مسلم بن عقيل إلى الكوفة واجتمع الناس حوله في بيت المختار بن أبي عبيدة الثقفي وقرأ مسلم رسالة الإمام الحسين على الكوفيين (يأمرهم فيه بإقامة السنن الإسلامية وإحياء العدل والشرع ويحثهم على التعاون في سبيل الإصلاح، وأن مسلم بدوره قام بإرسال كتاب إلى الإمام الحسين بعد أن بايعه أهل الكوفة وجاء فيه: الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فعجل الإقبال حين يأتيك كتابي)[1].

وأرسل الكتاب مع عابس بن شبيب الشاكري وضم إليه كتاب أهل الكوفة وفيه ونصه: (عجل القدوم يا ابن رسول الله فإن لك بالكوفة مائة ألف سيف فلا تتأخر)[2] وكان ذلك قبل استشهاد مسلم عليه السلام بسبع وعشرين ليلة[3].

هذا وإن جماعة ممن لهم هوى في بني أمية كعمر بن سعد وعبد الله بن مسلم الحضرمي وعمارة بن عتبة بن أبي معيط ساءهم ما يحصل في الكوفة وشـــــدة تزاحم الناس حول مسلم عليه السلام فكتبوا إلى يزيد (لع) يخبرونه بالذي صنعه مسلم عليه السلام في الكوفة من يوم دخلها، وإن والي الكوفة لا حول ولا قوة له ولا طاقة له على المقاومة والأمور تنحدر عنكم إلى غيركم.

فأرسل يزيد (لع) عبيد الله بن زياد إلى الكوفة ليجمع الناس من خلال خدع متعددة وهي نشر الرعب بين الناس إذا ما خرجوا على السلطة وإعلان حالة الطواريء ويحذرونهم العقوبة وأن جيش الشام لا قبل لكم به ووعد السلطة لهم بالزيادة والكرامة، وجعلت المرأة ترد زوجها والأم ترد ولدها وهكذا أخذت الإشاعات بتمزيق صفوف أهل الكوفة وقيام ابن زياد بقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وهكذا انقلب الكوفيون من مبايعين إلى جيش ضد الإمام الحسين إلا القليل منهم، وخرجوا فعلاً لقتاله وكانت غاية السطلة الأموية ملاقاة الإمام في الصحراء وقتاله قبل وصوله الكوفة ليعتم على القضية لأمرين هما أولا لا تريد وصول الإمام إلى الكوفة عاصمة والده أمير المؤمنين خوفاً من مناصرته، والأمر الثاني أن الكوفة لها دور إعلامي أكثر غيرها، ولذلك تصور الأمويون أن كربلاء هي المكان المناسب للخلاص من شخصية مهمة مثل الحسين في صحراء كربلاء، ولكن كربلاء صارت أكثر وبالاً عليهم في فضح جريمتهم العظمى بقتلهم الإمام الحسين من خلال الدور الإعلامي الذي حمله أهل البيت في نشر الحقيقة من خلال الخطب التي ألقوها في الكوفة والشام ومجلس يزيد (لع) وكان للسيدة زينب عليها السلام وبنات الرسالة الدور الكبير في نشر قضية كربلاء وكذلك الإمام زين العابدين عليه السلام في التصدي الفكري والعقائدي الذي نشره في الكوفة والشام وقيادة ثورة مكملة لثورة كربلاء.

١- تأريخ الطبري: ج٤ ص٢٨١.

٢- بحار الأنوار: ج١٠، ص١٨٥.

٣- بحار الأنوار، ج١٠، ص١٨٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ
وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ (١٤) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١٥) أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَما كانُوا مُهْتَدِينَ (١٦) مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ(١٧)

(وَإذا) عطف على ما تقدّم وقد تكرر إعراب إذا فيقاس على ما تقدّم (لَقُوا) أصله لقيوا وهو فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة استثقلت الضمة على الياء فحذفت ونقلت حركتها الى القاف والواو فاعل والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها، (الَّذِينَ) اسم موصول مفعول به، (آمَنُوا) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، (قالُوا) فعل وفاعل والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، (آمَنَّا) فعل وفاعل والجملة الفعلية مقول القول، (وَإذا) عطف على وإذا المتقدمة، (خَلَوْا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والواو فاعل والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها، (إلى شَياطِينِهِمْ) الجار والمجرور متعلقان بخلوا والى معناها انتهاء الغاية، (قالُوا) فعل ماض والجملة لا محل لها من الإعراب (إنَّا) إن حرف مشبه بالفعل و(نا) ضمير متصل في محل نصب اسمها (مَعَكُمْ) مع ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر إن والكاف مضاف اليه وجملة إنا معكم اسمية في محل نصب مقول القول، (إنَّما) كافة ومكفوفة، (نَحْنُ) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (مُسْتَهْزِؤُنَ) خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والجملة الاسمية تأكيد لجملة إنا معكم فهي داخلة في حيّز مقول القول ولك أن تجعلها مستأنفة لا محل لها مبنية على سؤال نشأ من ادعاء المعيّة كأنه قيل لهم عند قولهم : إنا معكم فما بالكم تشايعون المؤمنين بكلمة الايمان؟ فقالوا : إنما نحن مستهزئون أو إنها تعليلية للمعيّة، (اللَّهُ) مبتدأ (يَسْتَهْزِئُ) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا يعود على الله والجملة الفعلية خبر، (بِهِمْ) الجار والمجرور متعلقان بيستهزئ (وَيَمُدُّهُمْ) الواو عاطفة ويمدهم فعل مضارع مرفوع عطفا على يستهزئ والفاعل مستتر تقديره هو والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، (فِي طُغْيانِهِمْ) الجار والمجرور متعلقان بيمدهم، (يَعْمَهُونَ) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة الفعلية في محل نصب على الحال من الضمير في يمدهم.

(أُولئِكَ) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، (الَّذِينَ) خبر أولئك (اشْتَرَوُا) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والواو فاعل (الضَّلالَةَ) مفعول به، (بِالْهُدى) الجار والمجرور متعلقان باشتروا والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول، (فَما) الفاء حرف للعطف مع التعقيب وما نافية، (رَبِحَتْ) فعل ماض والتاء تاء التأنيث الساكنة، (تِجارَتُهُمْ) فاعل ربحت، (وَما) الواو عاطفة وما نافية، (كانُوا) كان فعل ماض ناقص والواو اسمها، (مُهْتَدِينَ) خبرها وعلامة نصبه الياء

لأنه جمع مذكر سالم، (مَثَلُهُمْ) مبتدأ، (كَمَثَلِ) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مثلهم أو الكاف اسم بمعنى مثل خبر ومثل مضاف اليه، (الَّذِي) اسم موصول في محل جر بالإضافة (اسْتَوْقَدَ) فعل ماض مبني على الفتح بمعنى أوقد وهي استفعل بمعنى أفعل ومثله أجاب واستجاب ، وأخلف واستخلف والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو وجملة استوقد لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول واستعمل الذي في موضع الذين ولذلك قال فيما بعد : (بنورهم) (ناراً) مفعول به، وجملة مثلهم مستأنفة مسوقة لضرب المثل لحال المنافقين الذين اشتروا الضلالة بالهدى استحضارا للصورة ورفعا للأستار عن الحقائق، (فَلَمَّا) الفاء حرف عطف ولما ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط وقيل : هي حرف وجوب لوجوب وسماها ابن هشام رابطة، (أَضاءَتْ) فعل ماض والتاء تاء التأنيث الساكنة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي، (ما) اسم موصول بمعنى المكان مفعول به، (حَوْلَهُ) ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة ما وزعم بعض اللغويين أن أضاء فعل لازم فيتعيّن أن تكون ما زائدة أي أضاءت حوله، (ذَهَبَ اللَّهُ) فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، (بِنُورِهِمْ) الجار والمجرور متعلقان بذهب، (وَتَرَكَهُمْ) فعل ماض وفاعل مستتر فيه جوازا ومفعول به أول، (فِي ظُلُماتٍ) الجار والمجرور في موضع المفعول الثاني لتركهم، (لا) نافية، (يُبْصِرُونَ) فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة في موضع نصب على الحال المؤكدة لأن من كان في الظلمة لا يبصر.

المصدر:

❁ إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش

أسباب النزول

(... وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ ...)

ورد في علم أسباب النزول الذي يعد من العلوم المهمة التي لا يمكن لأي متصد لدراسة علوم القرآن الكريم ومعرفة مراد الله تعالى من كلماته في آياته البينات، أن يستغني عنها، لما لها من فوائد جمة اتفق عليها العلماء عامة فهي تعد بمثابة القرينة الدالة على بيان المعنى المراد من النصوص القرآنية واستنباط الأحكام الشرعية منها، ومنها هذه الآية: (وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ) من سورة الإسراء التي جاء في سبب نزولها أن رسول الله ﷺ رأى في منامه بني أمية ينزون على منبره على شكل قرود فاغتم لتلك الرؤيا فأنزل الله تعالى هذه الآية لتلعن بني أمية وأشار النبي الأكرم ﷺ لتلك الرؤيا قائلا حينها: (رأيت بني أمية على منابر الأرض ويمسكونكم فتجدونهم أرباب سوء) غير أن رسول الله ﷺ لا ينطق عن هوى أبدا كما جاءت الآية الثالثة والرابعة من سورة النجم الكريمة التي تدعم ذلك: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) فكانت هذه الرؤيا هي رؤيا قرآنية صادقة، تنبئ بما سيحدث بعد رسول الله من مظالم ومآثم ترتكب على أيدي بني أمية الذين لعنهم رسول الله ﷺ وبالخصوص قاتل الإمام الحسين عليه السلام الملعون يزيد بن معاوية، وجاء في النصوص والروايات الإسلامية من الفريقين لعن قتلة الإمام الحسين عليه السلام في أكثر من نص وكتاب بل لكل من شارك في قتله ولو لم يقاتله بالسيف أي من شايع وبايع وأعان على قتله، وهنا يأتي قول الإمام الحسين عليه السلام في آل أبي سفيان على وجه الخصوص: (سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان)، وقال ﷺ: (إن في النار لمنزلة لم يكن يستحقها أحد من الناس إلا قاتل الحسين بن علي وقاتل يحيى بن زكريا) فهم بفعلهم الشنيع من قتل خامس أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم كما جاء في الآية ٣٣ من سورة الأحزاب: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الذي خرج للإصلاح في صريح مقالته (إني لم أخرج أشرا و لا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي محمد وأبي علي بن أبي طالب).

المصادر:

١- الدر المنثور: ج٤ص١٩١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ص٢٠٣.

٢- بحار الأنوار: ج٤٤ص٣٣٠.

القارئ الشيخ أحمد عبد الحي

في رحاب الصحن الكاظمي المطهّر

قارئ صنع المجد بنفسه حتى استطاع أن يدوّن اسمه في سجل الكبار من الذين خلّدهم التاريخ القرآني من خلال مسيرته القرآنية ، المليئة بالعطاء والتألق والإبداع ذلك هو القارئ الشاب (أحمد عبد الحي) الذي كان لمجلتنا القرآنية (ق والقرآن المجيد) لقاءٌ معه ليطلعنا عن تفاصيل حياته.

البطاقة الشخصية

ولدت بتاريخ (٢٨-١١-١٩٧٥) في (ميت غمر محافظة الدقهلية) اسمي الحقيقي في بطاقتي الشخصية (حاتم عبد الحي عبد الجليل) ولهذا الاسم حكاية حصلت بين والدي الذي كان يرغب في تسميتي أحمد ووالدتي التي تمسكت باسم حاتم ونزولا عند رغبة الوالدة كتب الاسم في البطاقة حاتم وإرضاءً لوالدي رحمه الله ينادوني بأحمد وهذا الاسم لا يعرفه أحد إلا القليل من زملائي في العمل الوظيفي.

أعمل مدرّسا لعلوم القرآن في جامعة الأزهر الشريف منذ عام (١٩٩٩) حتى هذه الساعة، متزوج ولي أربعة أولاد أولهم أحمد وآخرهم فاطمة وحاصل على دبلوم فني كهرباء.

المسيرة القرآنية

على الرغم من عدم وجود أحد من عائلتي قارئا للقرآن الكريم إلا أن الحب والرغبة في حب القرآن دفعني لأكون في هذا الركب المبارك حيث بدأت من أول أيام طفولتي وأنا أعشق القرآن وهناك حادثة جميلة حدثت لي مع والدي رحمه الله الذي كان يعشق إلى حد الإفراط صوت الشيخ المرحوم عبد الباسط عبد الصمد وبالخصوص سورة التكوير وفي يوم طلب مني أن اقرأ عليه شيئا منها ولكني كنت خجلا جدا منه ولم استطع الأداء أمام الوالد ولكنه أصر على أن يسمعني فطلب مني أن أستدير بوجهي نحو الحائط وأقرأ بدافع التغلّب على شحنة الخجل التي لازمتني أمام الوالد فقرأت أمامه شيئاً من سورة التكوير التي يحبها فأعجب بصوتي وأدائي ما دفعه أن يطلب مني تعلّم القرآن الكريم وعلومه وفعلا بدأت رحلتي الأولى للتعليم القرآني بشكل بسيط ثم اتجهت نحو إكمال الدراسة الأكاديمية وحصلت على شهادة الدبلوم في الكهرباء ما أهلني ذلك لأستعيد نشاطي القرآني مرة أخرى بأسلوب جاد ولا أنسى دور الوالد رحمه الله الذي طلب مني التفرّغ التام لتعلّم القرآن وتعهّد بتغطية جميع المستلزمات المادية وغيرها، ونزولا لرغبتي وحبي الذي دفعني لأكون قارئا لكتاب الله ورغبة والدي الذي كان يتأمل في أن يراني قارئا

كبيرا في مصر والعالم، شاءت الأقدار أن التقي بالقارئ الشيخ (أحمد يونس) الذي بدأت معه رحلة حفظ القرآن التي استمرت ثمانية أشهر فقد كنت أحفظ في كل يوم ربعاً باعتبار أن القرآن يحتوي على (٢٤٠) ربعاً مع ثلاثة أشهر للمراجعة تكون أحد عشر شهرا وبتوفيق من الله حفظت القرآن كاملاً وبعدها جاءني خطاب الالتحاق بالخدمة الإلزامية العسكرية وهناك أيضا وفقت للتفرغ للعمل القرآني من خلال اختياري لأكون إمام مسجد في وحدتي العسكرية وطبعا هذه الفترة زادتني قوة من حيث المراجعة لما حفظته من القرآن الكريم وبعد أن أتممت خدمتي التي استمرت عامين تفرغت للعمل القرآني فكنت حريصا جدا على حضور أغلب المآتم القريبة والبعيدة من قريتي لأستمع لأكابر القراء فالتقيت بالقارئ الشيخ (فتحي محمد سليمان)

الذي كان يقرأ على مدرسة (الشيخ الزناتي) فتأثرت به تأثراً شديداً وأصبحت أقلده تقليدا صما لا أحيد عنه أبدا وكنت أرافقه في كل حفل حتى أشيع عند العامة من الناس بأنه والدي.

اللمسة الشحاتية

كانت سورة القصص بصوت الشيخ المرحوم الشحات محمد أنور هي أول تلاوة تدخل أسماعي وخصوصا الآية التاسعة منها (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) فأثارت انتباهي بحيث دفعتني للسؤال بدهشة مَنْ هذا؟ فأجابني أحد أصدقائي إنه الشيخ الشحات، ومن هذه اللحظات صممت على تبديل تلاوتي من الشيخ فتحي إلى الشيخ الشحات (رحمه الله) وفعلا أخذت الموضوع بشكل جاد ودؤوب حتى استمعت لأغلب تلاواته وبتوفيق من الله تمكنت من أداء طريقته بشكل جيد وكنت في كل يوم ازداد تمكناً حتى وصلت لما أنا عليه الآن وما زلت احتفظ بعلاقة طيبة مع المشايخ الكرام أبناء المرحوم الشحات (رحمه الله) الشيخ أنور والشيخ محمود وأحضى بدعمهم وتشجيعهم المستمر.

السفر خارج مصر

كانت أول الرحلات القرآنية خارج مصر إلى باكستان في عام(٢٠٠٧)عن طريق القارئ الشيخ (محمد يحيى الشرقاوي) الذي تربطني به علاقة حميمة فبعد أن كنا نقرأ في أحد المآتم دعاني إلى بيته فجاءه شخص من باكستان كان يحضر إلى مصر للاتفاق مع بعض القراء للقراءة في باكستان فطلب مني أن أقرأ شيئا من القرآن أمامه فأعجب بصوتي وأدائي واتفق معي أنا والشيخ محمد الشرقاوي للذهاب إلى هناك فتلك كانت أولى الرحلات القرآنية خارج بلدي، أما الرحلة الثانية والتي أعتبرها محطة الانطلاقة نحو النجومية والشهرة هي رحلتي إلى العراق في العام (٢٠٠٧)والتي كانت عن طريق القارئ الحاج (ميثم التمار) الذي كان يحضر المسابقة الدولية في الجمهورية الإسلامية فقد وجهت الدعوة إلى أحد أصدقائي القارئ (مصطفى الحنفي) الذي كان مشاركاً في المسابقة الدولية أيضا، وهناك حصل التعارف بين القارئين العراقي والمصري وعندها طلب مني الشيخ مصطفى الحضور معه إلى العراق وكان في ذلك الوقت يمر العراق في أحلك الظروف ما دعا القراء المصريون الابتعاد عن تلبية أي دعوة إلى العراق، بل وصل الأمر منهم إلى تخويفي عبر كلمات تفوح منها رائحة الموت ولكني عزمت وتوكلت على الله مردداً الآية الرابعة والثلاثين من سورة لقمان (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) وحزمت أمتعتي وتوجهت أنا ومصطفى الحنفي إلى المطار والحمد لله وصلنا إلى موقع المحفل القرآني في جامع أهل البيت في مدينة الشعلة حيث فوجئنا بالجماهير القرآنية التي كانت تحضر المحفل فكانت تلاوتي هناك موفقة جدا ونالت إعجاب الجمهور فقد كانت هذه أول تلاوة لي في العراق.

في العتبة الكاظمية المقدسة

تعتبر العتبة الكاظمية المقدسة من أهم المحطات في حياتي وذلك لاعتبارات كثيرة منها قدسية المكان الذي يضم الأجساد الطاهرة لأئمة أهل البيت الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام والتي فتحت أمامي آفاقاً معرفية كثيرة فقد كنت أسأل عن سيرة الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام ويأتي ذلك من اهتمامي بمعرفة تراث أهل البيت عليهم السلام المتمثل في نهجهم القويم في شرح معارف القرآن باعتبارهم الامتداد الطبيعي لجدهم المصطفى صلى الله عليه وآله ومن أئمة أهل بيت العصمة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا، فتعلّقت بهذا الرحاب الطاهر تعلقا عجيبا فقد كنت أحرص بشكل شديد على أن أقرأ في العتبة الكاظمية المقدسة في كل عام كنت أحضر فيه إلى العراق بل أصبح ينتابني شعور عجيب إنه إذا لم أقرأ في الصحن الكاظمي الشريف لم أوفق في التلاوة وهذه من نعم الله التي تستحق الشكر ليلا ونهارا ومن ذلك الوقت وأنا أحضر للتلاوة هنا وبفضل الله اشتركت في الختمة المرتلة في شهر رمضان بمزاملة قراء العتبة أمثال القارئ السيد عبد الكريم قاسم والشيخ منير عاشور وغيرهم من القراء الكرام.

كلمة أخيرة

أتوجه بالشكر والتقدير للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة متمثلةً بأمينها العام الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ الذي يحرص على نشر المعارف القرآنية والتي تبدأ من التلاوة وتنشئة جيل يعي القرآن وعلومه كما أشكر أسرة مجلة (ق والقرآن المجيد) القرآنية التخصصية على إتاحة هذه الفرصة الطيبة.

الوقف والابتداء - (ج٣)

أنواع الوقف في القرآن الكريم عند العلماء

❁ ... الباحث فراس الطاني

نكمل ما بدأناه في العدد السابق:

٥- السجاوندي (ت٥٦٠هـ)، ذكر في كتابه علل الوقوف (ص١٠٦-١٤١)، أن الوقف على خمس مراتب:

أ- اللازم: وهو الذي يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلّق به. كقوله تعالى: (إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً) النساء: ١٧١ فالوقف عند (سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ) لازم، فلو وصل بـ(لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) فسيكون المعنى أن صفة المنفي (الولد) له ما في السموات وما في الأرض، ومقتضى النص يشير إلى نفي الولد مطلقاً. ومثله أيضاً: (فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ * فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ) القمر: ٥ - ٦ فلو وصل (عَنْهُمْ) بـ (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) صار الظرف ظرفا لقوله تعالى (فَتَوَلَّ) وكان المعنى: فتول عنهم عندما ينفخ في الصور وهذا محال.

ب- المطلق: هو ما يحسن الابتداء بما بعده، نحو:

• الاسم المبتدأ به، نحو قوله تعالى: (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) الشورى: ١٣.

• الفعل المستأنف مع السين، كقوله تعالى: (وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) البقرة: ١٤١ - ١٤٢.

• مفعول المحذوف كقوله تعالى: (وَعْدَ اللهِ) الروم: ٦ أي وعد الله وعداً، فلما حذف الفعل أضيف المصدر إلى الفاعل، أو كقوله تعالى: (سُنَّةَ اللهِ) الاحزاب: ٦٢، أي: سنَّ الله سُنّة.

• الشرط كقوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) الأنعام: ٣٩.

• الاستفهام، كقوله تعالى: (وَاللهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللهُ) النساء: ٨٨.

• ألف الاستفهام إن كان مقدّرا، كقوله تعالى: (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا) الأنفال: ٦٧.

• ما يقتضيه العدول من الإخبار إلى الحكاية، أو عكسه، كقوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ) المائدة: ١١ - ١٢.

ج- الجائز: ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين، كقوله تعالى: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ

فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)[المائدة: ٢٦]، فإذا وقف على (سَنَةً) كان المعنى تحديد السقف الزمني للتحريم، وهو تمام الحكم التحريمي عليهم، وإذا وقف على (عَلَيْهِمْ) صار حكم التحريم أبدي، وأنّهم يتيهون أربعين سنة. والفيصل في صحة أحد الوقفين يكون بالرجوع إلى كتب التفسير، وسيأتي الشرح والتفصيل على هذا النوع في باب وقف التجاذب إن شاء الله تعالى.

د- المجوز لوجه: وهو ما يوجب الوصل لتعقيب يتضمن معنى الجواب والجزاء، لا حقيقة الجواب والجزاء، إلاّ أنّ نظم الفعل على الاستئناف يرى للفصل وجهاً. كقوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ)[البقرة: ٨٦]، لأن الفاء في قوله: (فَلاَ يُخَفَّفُ) لتعقيب يتضمن معنى الجواب والجزاء، لا حقيقة الجواب والجزاء، وذلك يوجب الوصل، إلاّ أنّ نظم الفعل على الاستئناف يُري للفصل وجهاً.

هـ- المرخّص لضرورة: ما لا يستغني ما بعده عما قبله، لكنه يرخص الوقف ضرورة انقطاع النفس لطول الكلام، ولا يلزمه الوصل بالعود لأن ما بعده جملة مفهومة، كقوله تعالى (وَالسَّمَاء بِنَاءً) [البقرة: ٢٢] لأن قوله: (وَأَنزَلَ) لا يستغني عن سياق الكلام، فإنّ فاعله ضمير يعود إلى صريح المذكور قبله.غير أنها جملة مفهومة لكون الضمير مستكناً، وإنْ كان لا يبرز إلى النطق.

و- ما لا يجوّز الوقف، ومواجبه ونظائره كثيرة منها:

• عدم الوقف بين الشرط وجزائه مقدّماً كان الجزاء أم مؤخراً، فالمقدّم كقوله تعالى (قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا)[الأعراف: ٨٩]، لأن قوله: (إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا) متعلق بسياق الكلام، والافتراء مقيّد بشرط العود، والمؤخر كقوله (غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ)[المائدة: ٣]، لأن قوله: (فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) جزاء (فَمَنِ) في قوله: (فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ).

• ولا بين المبتدأ والخبر: كقوله تعالى: (وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ)[الأنفال: ٧٤]، لأن قوله: (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ) خبر (وَالَّذِينَ آمَنُواْ).

• ولا بين المنعوت ونعته: كقوله تعالى: (لِّلْمُتَّقِينَ)[البقرة: ٢] لأن قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)[البقرة: ٣] نعت (لِّلْمُتَّقِينَ)[البقرة: ٢]، والملاحظ في هذا المقام لا يتعين أن يكون (الَّذِينَ) نعتاً (لِّلْمُتَّقِينَ)[البقرة: ٢] بل في إعرابه ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون في موضع جر، صفة للمتقين، أو بدل منهم.

الثاني: أن يكون في موضع نصب، أما على موضع للمتقين، أو بإضمار- أعني- .

الثالث: أن يكون في موضع رفع، على إضمار: (هُمُ)، أو مبتدأ وخبره: (أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ)[البقرة: ٥].

• ولا بين المنسوق عليه ومنسوقه: كقوله تعالى: (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) [البقرة: ٣] لأن قوله: (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) [البقرة: ٤] منسوق على قوله: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)[البقرة: ٣].

• ولا بين عامل ومعموله: كقوله تعالى (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) [البقرة: ١٦٤]، لا وقف فيها إلى آخر الآية، لأن قوله: (لآيَاتٍ) اسم إنَّ، والجار والمجرور وما اتصل به واقع موقع الخبر.

• ولا بين المستثنى والمستثنى منه، كقوله تعالى: (فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ)[الحجر: ٣٠ - ٣١].

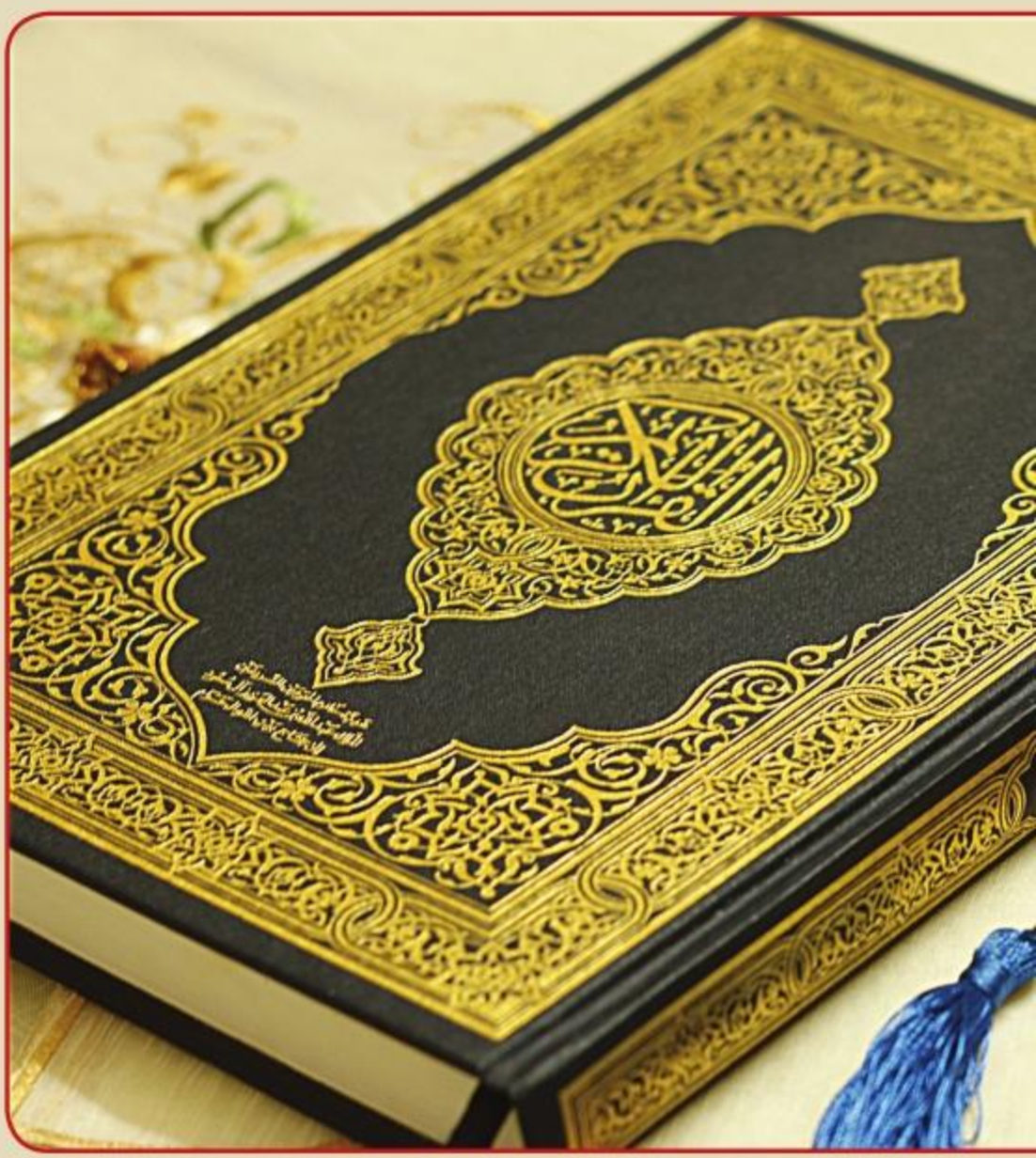

السّراب في القرآن الكريم

الحلقة الثانية

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) النور:٣٩

صَدَقَ اللّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ

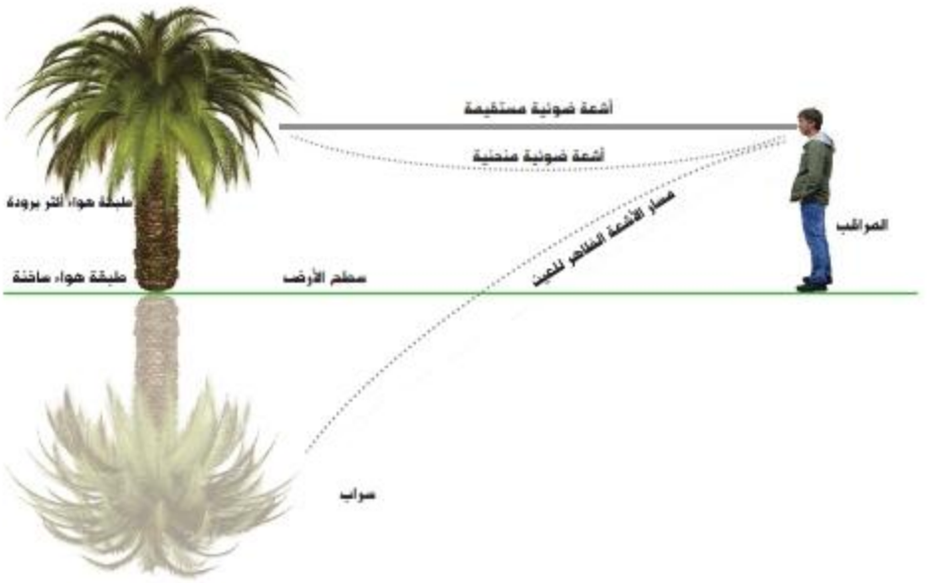

... نزار جواد

التفسير العلمي لظاهرة السراب

يقول العلماء إن انعكاس الأجسام البعيدة على سطح الأرض أو ما يطلق عليه فيزياويا (بالانعكاس الكلي) إنما يحدث للأسباب التالية:

١. إن الهواء يكون أكثر سخونة بالقرب من سطح الأرض.

٢. ضعف معامل انكسار الضوء.مما يتسبب في جعل الضوء يسير بسرعة أكبر مع انحناء الأشعة إلى الأعلى وهو ما يجعل الأجسام المنعكسة صورها على سطح الأرض ـ كالسماء مثلا ـ تأخذ شكل بركة الماء.

٣. الشعاع الداخل في طبقات الأثير، والذي عادة ما يكون أكثر ميلانا من الميل نفسه، وهو ما يولد (الزاوية الحرجة) لسقوط الشعاع والتي تحدث الانعكاس الكلي.

٤. ولأجل أن تتكامل الحالة يجب أن تكون طبقات الهواء الكثيفة في الأعلى والطبقات الأقل كثافة في الأسفل.

٥. وجود الهواء المتحرك الذي بدونه لا تتحقق الحالة، ولذا نرى إننا كلما اقتربنا من السراب ازدادت قيمة الزاوية المتولدة ما بين أشعة الشمس والأرض فيتسبب ذلك تقليل انحناء الأشعة فتختفي صورة الماء التي تكونت على سطح الأرض.

الإعجاز القرآني في تفسير السراب

لن يستطع علماء الطبيعة والفيزياء على اختلاف توجهاتهم إغفال ما جاء به القرآن الكريم من تفسير دقيق ووصف علمي غاية في الروعة والإبداع الإلهي لوصف ظاهرة السراب منذ عصور خلت، قبل التوصل إلى التفسير الفيزياوي لها.

قال سبحانه وتعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ).

كذلك جاء في الحديث النبوي الشريف:

(فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا).

ان السراب هو في حقيقة الأمر خدعة بصرية تحدث عند سطح الأرض بسبب:

- اشتداد درجة الحرارة.
- وجود التيارات الهوائية المتحركة.

لذا فإننا كلما اقتربنا من هذه الخدعة البصرية ابتعدت عنا، ومن هذا المعنى انطلق القرآن الكريم واصفا أعمال الذين كفروا بالسراب الذي يحدث على الأرض المستوية حيث قال: إن الأمر لا يتعدى كونه خدعة لهؤلاء الكافرين لا تعدو أن توصف كأنها السراب الذي يتخيله الظمآن ماء، وهذا المعنى هو ما جاءت به الآية الشريفة: (يحسبه الظمآن ماء ..) أي إنها خدعة لا وجود للماء فيها إلا إن الظمآن الذي اشتدت به حرارة الأرض اختلط عليه الأمر حتى حسب إنما يراه هو الماء فعلا وما هو بذلك حقيقة.

إن وجه الإعجاز القرآني تجلى عندما وصف الله سبحانه السراب بالانعكاس عن الماء، ولم يقل أنه يشبه الانعكاس الحاصل من المرآة، وهو ما توهمه بعض المعاصرين من العلماء، لأن الفرق شاسع بين الانعكاس عن المرآة والانعكاس عن سطح الماء لان السراب لا يتكون إلا بوجود التيارات الهوائية المتحركة وهي ما يطلق عليها (تيارات الحمل) التي تتسبب في ظهور طبقات متموجة من الهواء قرب سطح الأرض مما يشكل صورة الماء .

ثم يأتي القرآن الكريم ليذكرنا بأن الظمآن الذي اشتد به العطش تحت تأثير ارتفاع درجات الحرارة ينصرف فكره وحواسه إلى تخيل صورة الماء بدقة متناهية حتى إذا ترآئى له السراب من بعيد تخيله ماءً إلا أنه كلما ازداد منه اقترابا ظنا منه أنه قد بلغه ابتعد هذا عنه ولم يجد ما تخيله وهو مصداق الآية الشريفة: (حتى اذا جاءه لم يجده شيئا) إن التفسير العلمي لابتعاد صورة السراب عنا كلما اعتقدنا إننا نقترب منها هو : إن المسافة بين العين الناظرة وبركة السراب تكون عادة ثابتة لا تتغير مما يجعل الظمآن يلهث في بلوغ صورة الماء دون جدوى.

إن القرآن الكريم الذي فسر هذه الظاهرة العلمية تفسيرا دقيقا وأخبر النبي الكريم ﷺ بالأسباب العلمية لتكونها لهو أبلغ دليل على معجزة القرآن ونبوة المصطفى ﷺ.

الأمثال القرآنية

❁ ... حسن شاكر خضير

دلّت الكثير من الآيات القرآنية على أنّ القرآن مشتمل على الأمثال، وأنّ الله سبحانه وتعالى ضرب بها مثلاً للناس للتفكير والعبرة، كقوله عز من قائل: (لَوْ أَنْزَلْنا هذا الْقُرآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرون)[1].

إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على وجود الأمثال في القرآن، وإنّ الروح الأمين نزل بها، وكان مَثَلاً حين النزول على قلب سيد المرسلين النبي الأكرم ﷺ، وهذا هو المستفاد من الآيات.

ومن جانب آخر أنّ المثل اصطلاحاً هو عبارة عن كلام أُلْقِيَ في واقعة لمناسبة اقتضت إلقاء ذلك الكلام، ثمّ تداولت عبر الزمان في الوقائع التي هي على غرارها، كما هو الحال في عامة الأمثال العالمية الشائعة.

وعلى هذا فالمثل بهذا المعنى غير موجود في القرآن الكريم، لما ذكرنا من أنّ قوام الأمثال هو تداولها على الألسن وسريانها بين الشعوب، وهذه الميزة غير متوفرة في الآيات القرآنية.

وعلى الرغم من أن الله تبارك وتعالى قد سمّى هذه العبارات التي وردت في كتابه الكريم أمثالاً، فإن المثل في القرآن يفسر بمعنى آخر وهو التمثيل القياسي الذي تعرّض إليه علماء البلاغة في علم البيان وهو قائم بالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، وقد سمّاه القزويني في (تلخيص المفتاح) المجاز المركب وقال: (إنّه اللفظ المركب المستعمل فيما شُبّه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، ثمّ مثّل بما كتب (يزيد بن الوليد إلى مروان بن محمد) حين تلكأ عن بيعته، حيث قال : أمّا بعد، فإنّي أراك تقدّم رجلاً وتؤخّر أُخرى، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيّهما شئت، والسلام)[2].

فلهذا التمثيل من المكانة ما ليس له لو قصد المعنى بلفظه الخاص، حتى أنه لو قال مثلاً: بلغني تلكّؤك عن بيعتي، فإذا أتاك كتابي هذا فبايع أو لا، لم يكن لهذا اللفظ من المعنى بالتمثيل.

فعامة ما ورد في القرآن الكريم من الأمثال فهو من قبيل التمثيل لا المثال المصطلح، ثمّ إنّ الفرق بين التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز أمر واضح لا حاجة لإطناب الكلام فيه، وقد بيّنه علماء البلاغة في علم البيان.

وقد امتازت صيغة المثل القرآني بأنّها لم تنقل عن حادثة معينة، أو واقعة متخيلة، أُعيدت مكرورة تمثيلاً، وضرب موردها تنظيراً، وإنّما ابتدع المثل القرآني ابتداعاً دون حذو احتذاه، و بلا مورد سبقه فهو تعبير فني جديد ابتكره القرآن حتى عاد صبغة متفردة في الأداء والتركيب والإشارة.

وعلى هذا فالمثل في القرآن الكريم ليس من قبيل المثل الاصطلاحي أو من سنخ ما يعادله لفظاً ومعنى، الفقر بالأمثال بمضمونه، بل هو نوع آخر أسماه القرآن مثلاً من قبل أن نعرف علوم الأدب ((المثل))، و من قبل أن تسمّي به نوعاً من الكلام المنثور وتضعه مصطلحاً له بل من قبل أن يعرف الأدباء ((المثل)) بتعريفهم)[3].

١- الحشر: ٢١.

٢- الايضاح: ٣٠٤.

٣- الصورة الفنية في المثل القرآني: ٧٢.

الحسين عليه السلام نفس مطمئنة

قال تعالى: (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وادْخُلِي جَنَّتِي)[1]، قام علماء الأخلاق الإسلامي بتقسيم المراحل التي تمر بها النفس الإنسانية إلى ثلاثة أقسام، الأول: النفس الأمارة وهي المتمردة على أحكام الله والشريعة المنقادة الى غرائزها انقيادا تاما بهيميا لا ترعوي عن الباطل ولا تميل إلى الحق بعد اقتراف المآثم، الثاني: اللوامة وهي التي تلوم صاحبها عند ارتكاب الإثم وطغيان الغريزة على العقل فسرعان ما تعود إلى الحق وتستغفر باريها وتتجاوز الخطأ الحاصل من مخالفة أحكام الدين ومسيرة الحق، وهي أقرب إلى الايمان منها إلى الطغيان، وقد أقسم تعالى بها بقوله (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ)[2]، تدليلا على مكانتها وتصريحا بسموها وقابليتها للتكامل والعروج، الثالث: المطمئنة: وهي المرحلة الأخيرة من مراحل النفس وأهمها لما فيها من السكينة والطمأنينة الحاصلة بعد عناء طويل وجهد جهيد من مكابدة النفس وترويضها وإعادتها إلى جادة الحق والصراط المستقيم وتجاوزها مرحلة الجهاد الأكبر ووصولها إلى شاطئ البر والأمان بعد تصفية النفس من الرذائل وتحليها بالفضائل والمكارم فتصبح مطمئنة راضية بقضاء الله وقدره، وهذا مقام شامخ يختص بالأنبياء والأوصياء وكبار الأولياء ممن نظر تعالى إليهم نظرة عناية خاصة فيرتقوا بذلك إلى مقام الانتخاب والانتجاب ليكونوا أسوة للناس ومراجع للبشرية تأتم الأمة بهم وتقتدي بآثارهم وتستضيء بنورهم في ظلمات الحياة، وبهذا التفسير فإن الآية أيضا تشير الى مقام العصمة لإمكان الوصول إلى المرحلة الثالثة دون المرور في المرحلتين السابقتين باعتبارها مفعمة بالتقوى زاخرة بالفضل والمعرفة فلا يصدر منها الذنب والإثم، وهي أيضا في أعلى مراحل الإحساس بالمسؤولية أمام الله عز وجل والمجتمع مقترنة بالحق مناهضة للباطل معادية لأزلامه ليس لها هدف سوى رضا الله سبحانه وتعالى، ولكل هذا فُسّرت الآية الكريمة بسيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام باعتباره من أفضل وأبرز مصاديقها ولعل هذا من أسباب تسمية سورة الفجر بسورة الإمام الحسين عليه السلام، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: (اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم ، فإنها سورة الحسين عليه السلام وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أسامة: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة ؟ فقال : ألا تسمع إلى قوله تعالى : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ..)، إنما يعني الحسين بن علي صلوات الله عليه فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد عليهم السلام الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم، وهذه السورة في الحسين بن علي وشيعته وشيعة آل محمد خاصة فمن أدمن قراءة سورة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنة إن الله عزيز حكيم)، ومما يؤيد ما ذُكر تصريح بعض التفاسير بأن المقصود من (وَلَيَالٍ عَشْرٍ) في السورة هي الليالي العشرة الأولى من محرم الحرام إشارة لما فيها من معاناة أهل البيت وما اكتنفهم من المصائب والبلايا في ذلك الوقت.

١- الفجر: ٢٧-٣٠.

٢- القيامة: ٢.

مصطلحات قرآنية

ياءات الإضافة والزوائد

❁ الأستاذ حيدر الكاظمي

اعلم أن الياءات التي في أواخر الكلمات القرآنية تنقسم إلى قسمين:

الأول: قسم اتفقت المصاحف العثمانية على ثبوتها.

القسم الثاني: اتفقت على حذفه،

فأما القسم الذي اتفقت على إثباته فهو يكون : إذا جاء بعد الياء متحرك أو ساكن فما كان بعدها متحرك اثبتت الياء فيه وصلاً ووقفاً لعاصم نحو (إِنِّي أَعْلَمُ)البقرة:٣٠، (أَنصَارِي إِلَى اللهِ)آل عمران:٥٢، (وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ) الحج ٢٦.

وأما ما كان بعدها منه ساكن حذفت في الوصل لأجله وثبت في الوقف لعدمه نحو (تَأْتِي السَّمَاء)الدخان:١٠، (أَيْدِي النَّاسِ)الروم:٤١ ، (آتِي الرَّحْمَنِ)مريم: ٩٣ وقد قرأ عاصم نوعين من هذه الياءات:

أولاً: ياءات الإضافة: هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم التي تتصل بالاسم والفعل والحرف نحو (نَفْسِي ، إِنِّي ، فَطَرَنِي ، هَدَانِي) وإليك عزيزي القارئ بيان كامل للأصول العامة ونترك الجزيئيات التي تعد فرشاً للحروف وليبحث عنها المستفيد في كتب القراءات[1].

وبيان ذلك في النقاط الآتية:

١ـ ياء الإضافة المكسور ما قبلها: إذا تلتها همزة مفتوحة أو مكسورة نحو قوله تعالى: (إِنِّي أَرَى) الأنفال: ٤٨، (أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللهِ) يونس:٧٢ (ذَرُونِي أَقْتُلْ)غافر:٢٦ (أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ) الأعراف:١٤٣ (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ)البقرة:١٥٢، فيما تقدم من الياءات قرأها عاصم بالإسكان إلا موضع يونس فقط قرأها شعبة بالإسكان وحفص بالفتح.

٢ـ ياء الإضافة المكسور ما قبلها إذا تلتها همزة مضمومة نحو: (إِنِّيَ أُمِرْتُ)الأنعام ١٤ (وَإِنِّي أُعِيذُهَا)آل عمران:٣٦ (إِنِّي أُرِيدُ، إِنِّي أُشْهِدُ اللهَ) هود٥٤ (أَنِّي أُوفِي)يوسف ٥٩ ونحوها قرأها عاصم بالإسكان.

٣ـ ياء الإضافة المكسور ما قبلها، إذا تلتها همزة الوصل وجملة ما في القرآن سبع وهي: (إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ)الأعراف ١٤٤ (أَخِي اشْدُدْ، لنفسي اذهب، في ذكري اذهبا)طه:٤١-٤٢-٤٣ (يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ، إن قومي اتخذوا)الفرقان:٣٠ (مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)الصف ٦ فيما تقدم قرأها عاصم بالإسكان إلا موضع الصف قرأها شعبة بالفتح وحفص بالإسكان.

٤ـ ياء الإضافة مع همزة (الـ) التعريف: جملة ما في القرآن أربعة عشر موضعاً (عَهْدِي الظَّالِمِينَ) البقرة:١٢٤ قرأها حفص بالإسكان وشعبة بالفتح، (ربي الذي)البقرة ٢٥٨ قرأها عاصم بالفتح، (رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ)الأعراف:٣٣ (عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ)الأعراف ١٤٦ (قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ)ابراهيم:٣١ (آتَانِي الْكِتَابَ)مريم:٣٠ (مَسَّنِيَ الضُّرُّ)الأنبياء:١٠٥ (عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)العنكبوت ٥٦ (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ)الزمر:١٣ (عِبَادِيَ الشَّكُورُ)سبأ ٤١ (مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ)الزخرف ٥٣ (إن أرادني، قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا)الملك ٢٨ (إن أهلكني الله)آل عمران:٤٠

١- عدّ الإمام الشاطبي اختلاف القراء السبعة وقع فيه ٢١٢ ياء للإضافة وهناك كلام كثير عنها غير أن الذي يعنينا هو مذهب عاصم فيها.

(بلغني الكبر)الاعراف ١٩٦ (تُشْمِتْ بِيَ الأعْدَاء، مسني السوء، إنَّ وَلِيِّيَ اللهُ)الحجر ٥٤ (مسني الكبر)سبأ ٢٧ (أروني الذين)غافر ٦٦ (ربي الله)المحرم ٣ (جَاءتِيَ الْبَيِّنَاتُ)البقرة ١٢٥ (نَبِّأْنِيَ الْعَلِيمُ)المائدة ٢٨، قرأ عاصم ما تقدم من الآيات بالفتح عدا الآية الأولى التي ورد فيها خلف.

٥ـ ياء الإضافة المكسور ما قبلها نحو: (بيتيَ) طه ١٨ قرأها حفص بالفتح وشعبة بالإسكان .

(يديَ)الكافرون ٦ قرأها بالفتح حفص وشعبة بالإسكان.

(ولي، ولي، ولي)ص٢٣ قرأها بالفتح حفص وشعبة بالإسكان.

(أُخْفِي لَهُم)السجدة ١٧ قرأها عاصم بالفتح .

(معي أبداً، معيَ عدواً)التوبة ٨٣ قرأها شعبة بالإسكان وحفص بالفتح.

(محياي)الانعام١٦٢ قرأها عاصم بالفتح.

(مالي)الفتح ٢٠ قرأها عاصم بالفتح.

(آتانيَ الله)النمل ٣٦ قرأها حفص بالفتح وله إثباتها ساكنة أو حذفها في الوقف. أما شعبة فبدون ياء وصلاً ووقفاً.

ثانياً: ياءات الزوائد: هي الياء المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها والفرق بينها وبين ياءات الإضافة ملخص بالنقاط التالية:

١ـ إن ياءات الزوائد محذوفة من المصاحف (وإن كانت برواية من يثبتها) بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة.

٢ـ إن ياءات الزوائد تكون متصلة بالأسماء والأفعال بخلاف ياءات الإضافة فإنها في الأسماء والأفعال والحروف.

٣ـ إن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائرٌ بين الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف دائر بين الفتح والإسكان.

٤ـ إن ياءات الزوائد أصلية مثل (الداع، المناد، يأت، يسر) وتكون زائدة أيضاً، مثل (اتبعن) (خافون) عكس ياءات الإضافة فهي لا تكون إلا زائدة اتباعا لباقي القراء، لأنها بالإثبات وعدم الإثبات ومدلولها باق إذا حذفت أو لم تحذف، وجملة هذه الياءات في القرآن الكريم (٦٢) ياءً زائدة أتى قسم منها وسط الآية والقسم الآخر أواخر الآية، وهناك أيضاً كلام كثير عنها فراجع كتب القراءات إن أحببت، غير أن ما يعنينا هو مذهب عاصم فيها.

حذف عاصم هذه الياءات كلها إلا في ياءين الأولى: (فما آتانيَ الله)النمل ٣٦ التي أشرنا إليها في ياءات الإضافة، والثانية (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ)الزخرف:٦٨ قرأها شعبة بفتح الياء وصلاً وإسكانها وقفاً وقرأها حفص بحذف الياء في الحالين.

تنبيه: ما حذف من الكلمة من واو أو ألف أو ياء للجازم غير ما مر فهو محذوف خطاً ولفظاً ووقفاً نحو (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، ألم تر، وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ).

هبوط نوح (عليه السلام) عن السفينة

(ج٣)

❁ ... الشيخ طه العبيدي

لم يبق أحد على وجه الأرض من إنسان أو حيوان وقد أغرقوا جميعا ولم يبق منهم إلا جماعة قليلة في السفينة وقد رست واستوت على الجودي، وقد قضى أن ينزلوا إلى الأرض فيعمروها ويعيشوا فيها إلى حين،واستقرار السفينة على الجودي وهو إخبار عن اختتام ما كان يلقاه نوح ومن معه من أمر الطوفان، (قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ) أي اهبط عن السفينة على سلام ونظم كامل في الحياة، وعلى بركات عليك وعلى من معك، أي: ونعم دائمة وخيرات نامية ثابتة حالا بعد حال عليك وعلى أمم ممن معك، أي المؤمنين الذين كانوا معه في السفينة، وسائر الحيوانات الذين كانوا معه لأن الله تعالى جعل فيها البركة.

أحوال نوح عليه السلام

قال الحسن: لما أتى ملك الموت نوحا ليقبض روحه قال: يا نوح كم عشت في الدنيا؟ قال:

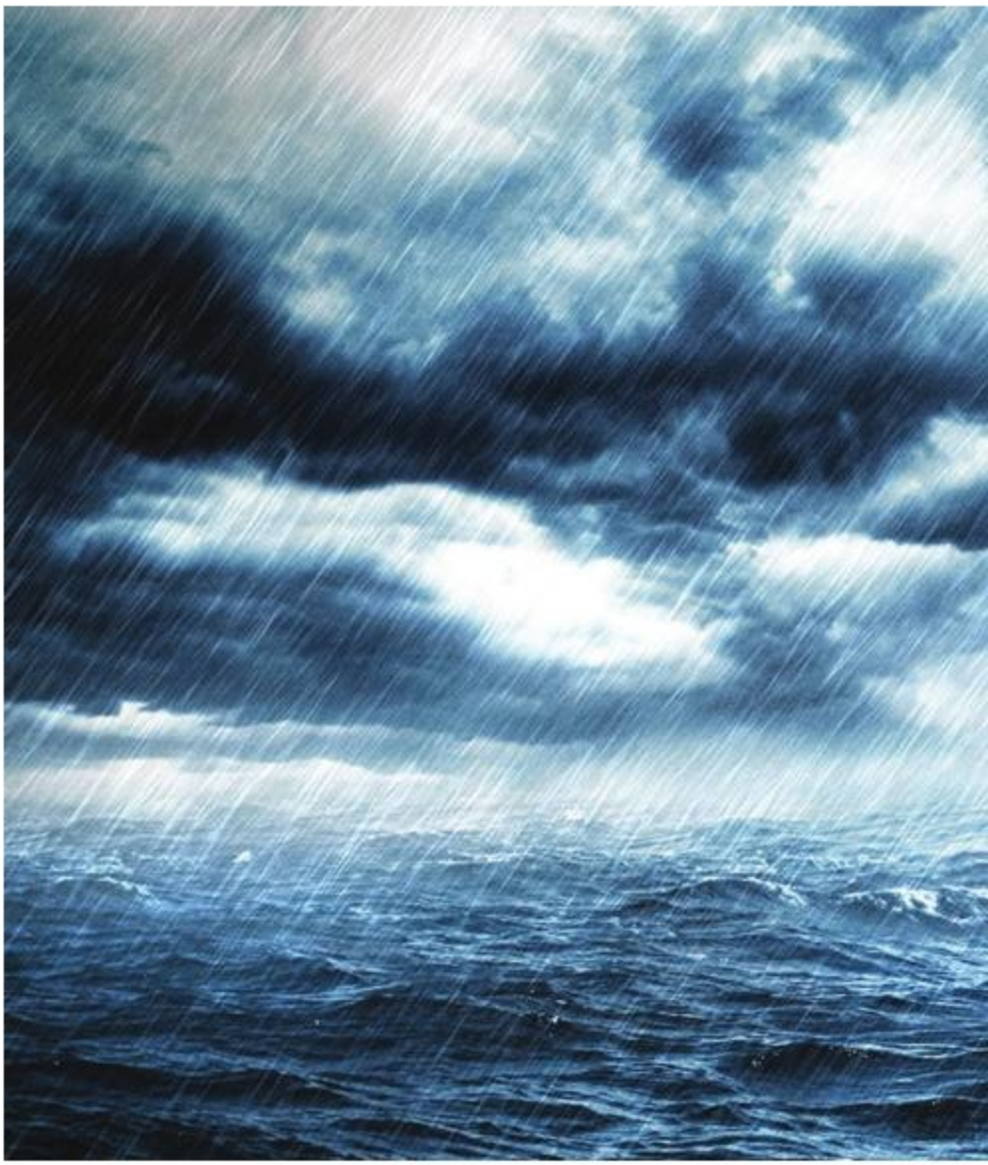

ثلاثمائة قبل أن أبعث، وألف سنة إلا خمسين عاما في قومي، وثلاثمائة سنة وخمسين سنة بعد الطوفان، قال ملك الموت: فكيف وجدت الدنيا قال نوح: مثل دار لها بابان دخلت من هذا وخرجت من هذا، وروي أنه: لما أتاه ملك الموت قال: يا نوح يا أكبر الأنبياء ويا طويل العمر ويا مجاب الدعوة كيف رأيت الدنيا؟ قال مثل رجل بنى له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر، وقد قيل: دخل من أحدهما وجلس هنيهة ثم خرج من الباب الآخر.

وروي: بنى نوح بيتا من قصب، فقيل له: لو بنيت غير هذا، فقال: هذا كثير لمن يموت، وقال أبو المهاجر: لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما في بيت من شعر، فقيل له: يا نبي الله ابن بيتا فقال: أموت اليوم أو أموت غدا. وقال وهب بن منبه: مرت بنوح خمسمائة سنة لم يقرب النساء وجلا من الموت، وقال مقاتل وجويبر: إن آدم عليه السلام حين كبر ورقّ عظمه قال: يا رب إلى متى أكد وأسعى؟ قال: يا آدم حتى يولد لك ولد مختون، فولد له نوح بعد عشرة أبطن، وهو يومئذ ابن ألف سنة إلا ستين عاما، وقال بعضهم: إلا أربعين عاما، والله أعلم، وهو الأب الثاني للبشرية، وجاءت الذرية من سام وحام ويافث، فولد سام العرب وفارس والروم وفي كل هؤلاء خير، وولد حام القبط والسودان والبربر، وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج، وليس في شيء من هؤلاء خير.

وقال ابن عباس: في ولد سام بياض وأدمة وفي ولد حام سواد وبياض قليل، وفي ولد يافث - وهم الترك والصقالبة - الصفرة والحمرة، وكان له ولد رابع وهو كنعان الذي غرق، والعرب تسميه يام، وسمي نوح نوحا لأنه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، يدعوهم إلى الله تعالى، فإذا كفروا بكى وناح عليهم.

خصائص نوح (عليه السلام)

هو أول أولي العزم سادة الأنبياء، أرسله الله إلى عامة البشر بكتاب وشريعة، فكتابه أول الكتب السماوية، المشتملة على شرائع الله، وشريعته أول الشرائع الإلهية، وهو الأب الثاني للنسل الحاضر من الإنسان، إليه ينتهي أنسابهم والجميع ذريته لقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) وهو أبو الأنبياء المذكورين في القرآن ما عدا آدم وإدريس (عليهما السلام)، قال تعالى: (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ)، وهو أول من فتح باب التشريع وأتى بكتاب وشريعة، وكلم الناس بمنطق العقل وطريق الاحتجاج مضافا إلى طريق الوحي، فهو الأصل الذي ينتهي إليه دين التوحيد في العالم، فله المنة على جميع الموحدين إلى يوم القيامة، ولذلك خصه الله تعالى بسلام عام لم يشاركه فيه أحد غيره، فقال عز من قائل: (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) (وقد اصطفاه الله على العالمين) (وعدّه من المحسنين) (وسماه عبدا شكورا) (وعدّه من عباده المؤمنين) (وسماه عبدا صالحا) وآخر ما نقل من دعائه قوله: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا)[٢٨].

وكان أطول الأنبياء عمرا وقيل له: أكبر الأنبياء وشيخ المرسلين، وجعل معجزته في نفسه لأنه عمّر ألف سنة ولم ينقص له سن ولم تنقص له قوة. وذُكر أن طول عمره كان كرامة له خارقة للعادة. ثم إن القرآن الكريم يدل على أنه عمّر طويلا، وذلك أن دعوته لقومه كانت ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله سبحانه، فضلا عن فترة عمره قبل الدعوة، وبعد الطوفان حتى وفاته.

التفاتة

في الحقيقة أنه لم يقم حتى الآن دليل على امتناع أن يعيش الإنسان مدة طويلة، وقد ثبت لنا التاريخ أن من البشر الأولي من عاش أكثر من الأعمار الطبيعية التي نعيشها اليوم بكثير، لما كان لهم من بساطة العيش وقلة الهموم وقلة الأمراض التي تظهر يوماً بعد يوم وغير ذلك من الأسباب الهادمة للحياة، ونحن كلما وجدنا فردا عاش ما زاد على المئة قلنا هذا معمر ويملأ العجب أنفسنا، فليس من البعيد أن يعيش الإنسان عمرا طويلا.

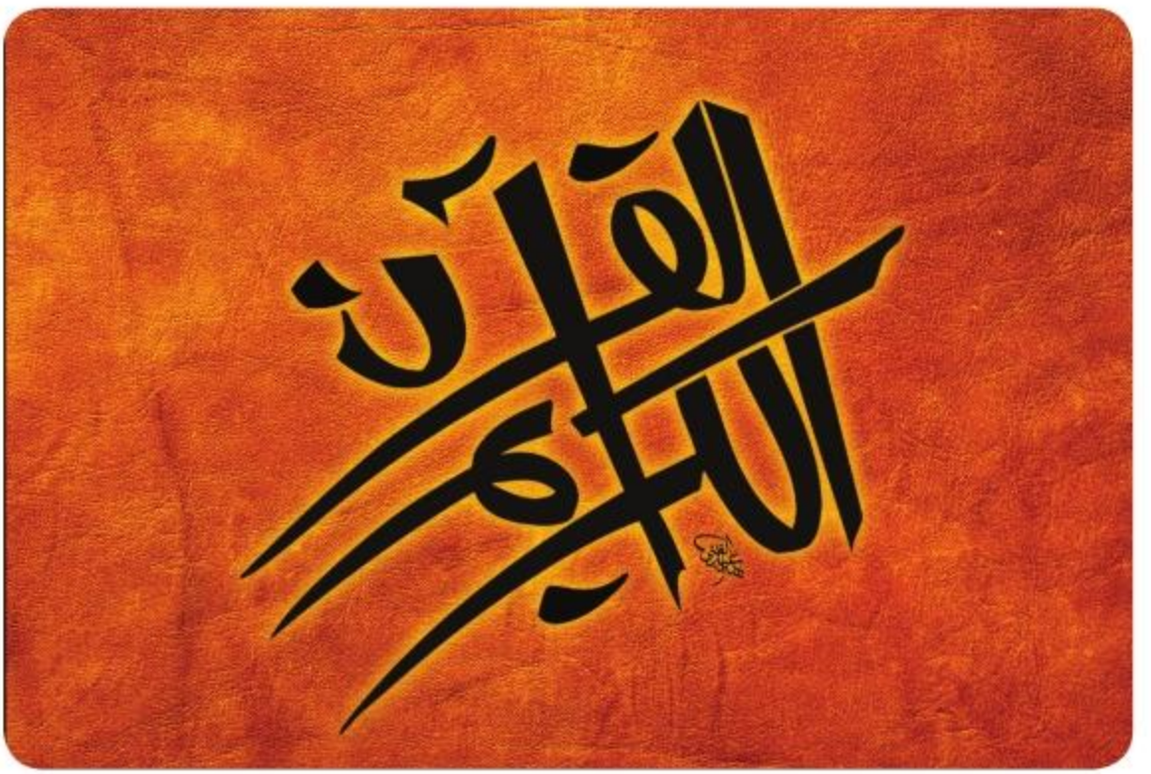

لآلئ من كتاب الهداية المكنون

❁ ... محمود شاكر

إن نظم القرآن على اختلاف وجوهه خارج عن المعهود من نظام كلام العرب، و له أسلوب مختص به، يتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد، وليس للعرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة والتصرف البديع، والمعاني الرهيفة المنتقاة، والفوائد الغزيرة المصطفاة، والحكم الكثيرة، والتناسب في البلاغة والتشابه في البراعة، على هذا الطول وعلى هذا القدر، فهو نور لا تطفأ مصابيحه، وعز لا تهزم أنصاره وظل القرآن الكريم محفوظا في الصدور يرويه الرواة جيلا بعد جيل، و يدعو دعاة الخير والسعادة والمحبة إلى التزود من معينه الصافي السلسبيل وبيانه الذي ليس له حدود لكونه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وفيه من العلوم ما يغني عن بقية المصادر الأخرى كالحديث والفقه والعقيدة والتاريخ واللغة وغيرها من العلوم والمعارف، ومما تجدر الإشارة إليه في بعض زوايا اللغة وبعض الكلمات الواردة في القرآن الكريم مثل كلمة (الناس) و(أناس) و(الإنسان) و(بني آدم) و(بشرٌ)، وردت في القرآن الكريم حوالي (٣٩٠) مرة بينما وردت كلمة (هداية) مع مشتقاتها (٣١٠) مرة، وهكذا، فإنه قلما ذكرت كلمات في كتاب الله الكريم بهذا الكم الهائل – فيما عدا لفظ الجلالة (الله) – إلى جانب المئات من الضمائر وأسماء الإشارة الخاصة بالإنسان، وهنالك أمثلة بهذا الخصوص منها ما جاء في السورة المباركة (فاتحة الكتاب) فقد تناولت موضوع الصراط المستقيم، وهداية، ونجاة الإنسان من الضلالة وهدايته إلى صراط من أنعم الله تعالى عليهم: (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ)[1]، كما ابتدأت السورة الثانية من القرآن الكريم كذلك بموضوع الهداية وذلك في قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)[2] وكذلك في السورة المباركة (سورة البقرة)، أشار القرآن العظيم إلى أن الهدف من النزول المبارك هو هداية البشرية، و ذلك في قوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ)[3] وقوله تعالى (هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ)[4]، وقوله تعالى (هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ)[5] وأشارت آيات أخر من الكتاب الكريم إلى سبب نزوله وإلى الكتب السماوية الأخرى من قبله، وكذلك إلى نزول الآيات الإلهية، الهدف من بعث الأنبياء وإرسال الرسل عليهم السلام وهو تعليم الإنسان وتربيته على أحسن وجه: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ)[6] وهكذا فإن كتاب الله العظيم هدى ونعم الهدى، ومعين ونعم المعين الذي يفيض ببركاته في كل حين يعز المؤمنين ويسمو بالإنسانية جمعاء إلى أرفع المراتب التي يتطلع إليها أولو الألباب والمهتدون.[7]

المصادر:

١- الفاتحة : ٦

٢- البقرة : ٢

٣- البقرة: ١٨٥.

٤- آل عمران: ١٣٨.

٥- الجاثية: ٢٠

٦- البقرة : ١٥١

٧- أطروحة التفسير الموضوعي عن السيد محمد باقر الصدر (قدس سره).

منهج التدبر في القرآن الكريم

(الحلقة الثانية عشر)

(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[1]، دلّت هذه الآية وما قبلها على وقوع أصل مهم من أصول الدين وهو المعاد ويوم الحساب وجزاء الاعمال الطالحة وقد ذكرها تعالى في الآية السابقة ثم أعقبها بذكر الصالحة حيث ابتداها تعالى بقوله (وبشّر)، والبشارة هنا حقيقية لا تتضمن معنى الاستهزاء والاستهانة كما في قوله تعالى(فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[2] فإن البشارة في الاصل هي الخبر السّار[3]،وخصّ تعالى المؤمنين بالخلود في الجنان في هذه الآية الكريمة الذين قرنوا إيمانهم القلبي بالعمل الصالح وأثمر اعتقادهم الفكري بعمل الجوارح وهذا إعلام للمؤمنين بأن الاعتقاد الذي لا يتجاوز اللسان الخالي من العمل الموصوف بالصلاح لا يكون سببا لدخول الجنة والتنعم بما فيها،ونوّه تعالى على أهم النعم وأفضل لذائذ الجنة التي لا يتعداها الإنسان الى غيرها عادة وحصرها بثلاثة أنواع:الأول: المسكن وهي أفضل ما يمكن لأنها بساتين خضراء نضرة لوجود المياه وجريانها المستمر فيها،الثاني:الغذاء المفضل المعبر عنه بـ(الرزق) وقد فسّره البعض بـ(الطعام)،ولعل السؤال هنا في سبب تكرار كلمة (الرزق) في هذه الآية ثلاث مرات وجيه وفي محله!للتأكيد مرات ومرات على أن العطايا والنعم الإلهية التي لا تعد ولا تحصى قد وهبها الله للإنسان في الدنيا قبل الآخرة وخصوصا في الجنة يدل عليه قوله تعالى (قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ) أي في الدنيا،هذه هي النكتة الأولى في التكرار والثانية:أنها من تفضّله تعالى فقط وليست من استحقاق المؤمن لذلك بعلمه لذا عاب الله على قارون في قوله (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي)[4]،لأن العبد لا يعلم هل عمله عند الله مقبول او لا ولعله غير مقبول لما يخالطه من الرياء وحب الظهور وغيرها من شروط الإخلاص الكثيرة فمن أين يأتيه العلم أو بعمله فلعل الله يجازي المؤمن بقليل من العمل وينزر من العبادة كما روي عن قول الإمام الصادق لفضيل: (يا فضيل! من ذكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كان أكثر من زبد البحر)[5] وكقول رسول الله ﷺ لفاطمة الزهراء عليها السلام: (يا فاطمة من صلّى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت من الجنة)[6] وغيرها الكثير ،الثالث:الأزواج وهي جمع زوج ويطلق على الزوجة والزوج أيضا وخصها سبحانه بوصف وحيد هو الطهارة وتفسيرها المبرأة من كل عيب جسميا وروحيا، فالزوج طاهر من كل أنواع النجاسات التي تخرج عادة من الإنسان من مواضع مختلفة ومبرئاً أيضا من الخبائث النفسية وادران الروح كالحسد والحقد وما إلى ذلك[7]،ثم ختم سبحانه الآية المباركة بقيد (وهم فيها خالدون) للإشارة إلى الخلود وهو الثبات اللازم والبقاء الدائم لهذه النعم الإلهية فليس هناك ما يُنغّصها ويقطعها لأن الزوال طالما كان منغّصا للّذات في الدنيا محددا لها بالفناء،بقي هنا سؤال هو لماذا قال (مطهّرة) ولم يقل طاهرة وما الفرق بينهما؟ والجواب إن الأزواج لم تكن طاهرة من قبل في الدنيا بل قام بتطهيرها الله سبحانه وزيّنها لاهل ثوابه والمؤمنين من عباده فأضحت طاهرة من كل دنس ومبرأة من كل عيب[8]، وأما لفظ الجنات فهي جمع مفردها (جنة) وفيها إشارة إلى اختلاف درجات الجنان وتنوعها يتبع ذلك تنوع النعم فيها وتعددها كما وكيفا بسبب ذلك واليه أشار أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام حيث قال في وصفها: (درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها، ولا يهرم خالدها، ولا يبأس ساكنها)[9]، كما في الآية دلالة أخرى على كون الجنة مكانا طاهرا لا يدخل فيه إلا المطهرون كليا من جميع الأدران المادية والمعنوية.

١- سورة البقرة/آية ٢٥

٢- تكرر هذا الجزء في سور أخرى:آل عمران آية ٢١،والتوبة/٣٤،والانشقاق/٢٤

٣- تفسير الرازي (١٢٢/٢)

٤- سورة القصص/آية ٧٨

٥- ميزان الحكمة للريشهري (٣٩٩/١)،أي فخرج الدمع من عينه سواء كان محبة لهم أو حزنا عليهم.

٦- المصدر السابق (١١٩٧/٢)

٧- لسان العرب ـ مادة(طهر)

٨- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل لمكارم الشيرازي(١٣٠/١)، وتفسير الرازي (١٢٢/٢ـ ١٣١)

٩- نهج البلاغة/خطب امير المؤمنين عليه السلام(١٤٩/١) والبأس هنا بمعنى اشتداد الحاجة ،ويحتمل ان تكون (يأس) كما وردت في بعض النسخ أيضا

... عبدالله جاسم محمد

هل تعلم

* هل تعلم أن ستة سور من القرآن الكريم بدأت بـ(الم)،وهي: سورة البقرة، سورة آل عمران، سورة العنكبوت، سورة الروم، سورة لقمان، سورة السجدة.

* هل تعلم أن خمسة سور من القرآن الكريم بدأت بـ(الر)،وهي: سورة يونس، سورة هود، سورة يوسف، سورة إبراهيم، سورة الحجر

قالوا في القرآن

العالم الإيطالي كونت ادواردكيوجا

لقد طالعت وبدقه الأديان القديمة والجديدة وخرجت بنتيجة هي أن الإسلام هو الدين السماوي والحقيقي الوحيد وأن الكتاب السماوي لهذا الدين وهو {القرآن الكريم} ضم الاحتياجات المادية والمعنوية كافة للإنسان ويقوده نحو الكمالات الأخلاقية والروحية.

مفردة قرآنية

أتى

الإتيان: مجيء بسهولة، ومنه قيل للسيل المار على وجهه: أتي وأتاوي (قال ابن منظور: والأتي: النهر يسوقه الرجل إلى أرضه. وسيل أتي وأتاوي: لا يدرى من أين أتى، وقال اللحياني: أي: أتى ولبس مطره علينا)، وبه شبه الغريب فقيل: أتاوي (وقال في اللسان: بل السيل مشبه بالرجل لأنه غريب مثله، راجع ١٥/١٤).

والإتيان يقال للمجيء بالذات وبالأمر وبالتدبير، ويقال في الخير وفي الشر وفي الأعيان والأعراض، نحو قوله تعالى: {إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة} الأنعام/٤٠، وقوله تعالى: {أتى أمر الله} النحل/١، وقوله: {فأتى الله بنيانهم من القواعد} النحل/٢٦، أي: بالأمر والتدبير، نحو: {وجاء ربك} الفجر/٢٢، {فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها} النمل/٣٧، وقوله: {لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى} التوبة/٥٤، أي: لا يتعاطون، وقوله: {يأتين الفاحشة} النساء/١٥، وفي قراءة عبدالله: تأتي الفاحشة (وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود) فاستعمال الإتيان منها كاستعمال المجيء في قوله: {لقد جئت شيئا فريا} مريم/٢٧.

يقال: أتيته وأتوته، ويقال للسقاء إذا مخض وجاء زبده: قد جاء أتوه، وتحقيقه: جاء ما من شأنه أن يأتي منه، فهو مصدر في معنى الفاعل.

وهذه أرض كثيرة الإتاء أي: الريع، وقوله تعالى:{مأتيا} مريم/٦١، مفعول من أتيته.

والإيتاء: الإعطاء، وخص دفع الصدقة في القرآن بالإيتاء نحو: {وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة} البقرة/٢٧٧، {وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة} الأنبياء/٧٣، {ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا} البقرة/٢٢٩، {ولم يؤت سعة من المال} البقرة/٢٤٧.

أث

الأثاث: متاع البيت الكثير، وأصله من: أث (يقال: أث النبات يئث أثاثه، أي: كثر والتف. انظر اللسان (أث)، أي: كثر وتكاثف.

وقيل للمال كله إذا كثر: أثاث، ولا واحد له، كالمتاع، وجمعه أثاث (وقيل: واحده أثاثة).

ونساء أثايث: كثيرات للحمل، كأن عليهن أثاثا، وتأثث فلان: أصاب أثاثا.

اختبر معلوماتك

سورة في القرآن الكريم بدأت بالتسبيح وانتهت بالتسبيح فما هي؟

الكلمات المتقاطعة

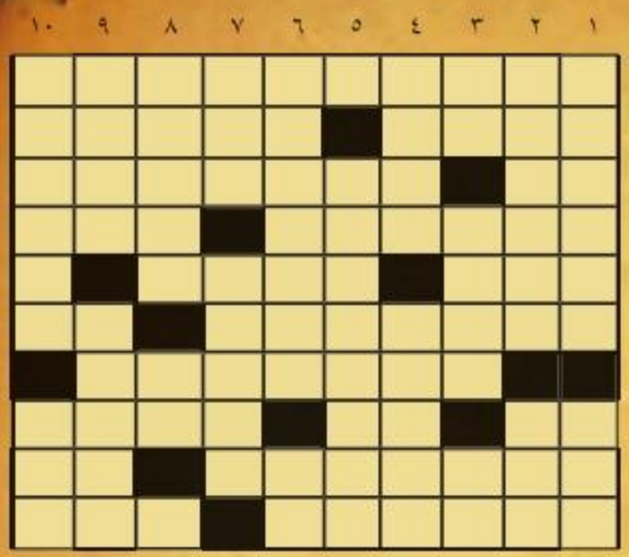

الأفقي

١- حروف الهمس.
٢- يهلك (م)، حركة واضطراب.
٣- عكس حلو، النخلة التي تطول (م) + من الأمراض.
٤- حرف جر (م) + ابن سيده (م)، مجرى الماء.
٥- ضد الخشونة، معركة إسلامية.
٦- تشييد + ثقل في الأذن، ماء (م).
٧- ضد اليسر + سوق قديم (م).
٨- أحد الوالدين، ثلثا روم، مدينة عراقية ذكرت في القرآن الكريم.
٩- خليل الله (م)، من الجسم (م).
١٠- حروف الإظهار في أحكام النون الساكنة (مبعثرة)، النحاس المذاب.

العمودي

١- حروف الإذلاق، ذهاب البصر (م).
٢- في الجنة، سحاب (م).
٣- نشر الخبر (م)، ضنين ممسك، نصف صرخة (م).
٤- جاهلية (م)، من سور القرآن الكريم.
٥- المرأة البيضاء.
٦- حروف الاستعلاء، ود (م).
٧- غشي عليه، أتسابق (م).
٨- سنتصر (مبعثرة).
٩- بيت الله الحرام، طرق سهلة.
١٠- ضد توصلني، من الأوقات.

حكمة قرآنية

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} الحجرات: ١١.

أجوبة العدد السابق

قال رسول الله ﷺ خيركم من تعلّم القران وعلّمه

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
دار القرآن الكريم

دورة أحكام التلاوة

للأعمار (١٦ سنة فما فوق) فعلى الراغبين تسجيل أسمائهم
لدى دار القرآن الكريم في العتبة المقدسة.

﴿ انَّ هٰذَا القُرآنَ يَهدي لِلتي هِيَ أقوَمُ ويُبَشِّرُ المُؤمنينَ الَّذينَ يَعمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أنَّ لَهُم أجراً كَبيراً ﴾

تدعو الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
أبناءها طلبة المدارس الأعزاء للمشاركة بدورات

حفـظ وتـــلاوة القــرآن الكريـــم

بإشراف أساتذة أكفاء
فعلى الراغبين تسجيل أسمائهم لدى دار القرآن الكريم

والله ولي التوفيق